تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإيليا أبو ماضي

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء الشروط للحصول على درجة سارجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمّد انعم فلاح الدين

رقم القيد: ١١٣١٠٠٥٦

المشرف:

عبد الرحمن، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٦١٠٢٠٠٥٠١١٠٠٣

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الاستهلال

العلم أفضل من المال

العلم ميراث الأنبياء والمال ميراث قارون وشداد فرعون وغيرهم،

المال تحرسه والعلم يحرسك،

مات خازنو المال وهم أحياء،

والعلماء باقون ما بقي الدهر،

أعباؤهم مفقودة وآثارهم في القلب موجودة.

(سيدنا علي بن أبي طالب)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدي بحثي هذا إلى من أحبني ومن أحببتهم:

والدي المحبوبين

وأختي الكبيرة المحبوبة

وأخي الكبير المحبوب

وأخي الصغير المحبوب

وجميع أسرتي الأحباء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي رفع من أراد به خيرا بالعلم والإيمان، وخذل المعرضين عن وعرضهم لكل هلاك وهوان. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الكريم المنان، وأشهد أن محدا عبده ورسوله الذي كمل الله له الفضائل والحسن والإحسان. اللهم وسلم على محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم مدى الزمان.

أما بعد: قد تمت كتابة هذا البحث الجامعي بعون الله تعالى العليم القدير، الذي بنعمه الواسعة العميقة قد قدر الباحث في إجراء هذا البحث الجامعي. والشكر لله على جميع نعمه من نعمة الحياة ونعمة الصحة وغيرها.

وقيل "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فبعد الشكر لله عز وجل سيقدم الباحث الشكر الجزيل والتحية الهنيئة من القلبالعميق على كل من ساهم وشارك في هذا البحث وكل من ساعد الباحث ببذل جهده في هذا البحث الجامعي خاصة إلى:

١. الأستاذ للدكتور عبد الحارس مدير الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية بمالانج.
٢. الدكتورة الحاجة شا فية، الماجستير، عميدة كلية العلوم الإنسانية.
٣. الدكتور الحاج حليمي زهدي، الماجستير، رئيس قسم اللغة العربية وأدبها.
٤. فضيلة عبد الرحمن الماجستير، الذي قد أشرفني في كتابة هذا البحث الجامعي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. جميع الأساتيذ المحاضرين في جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية خاصة في كلية العلوم الإنسانية، الذين قد علموني كل العلوم المفيدة وربوني طول تعلمت في هذه الجامعة.

٦. جميع أصدقائي الذين يساعدني ويصاحبني ليتمّ هذا البحث العلمى الجامعي.

فجزاهماللهأحسنالجزاءوأسألاللهتعالأنيتقبلمنهمتعاونهموأنيوفقنيوإياهمإلكلخير.

الباحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقرير الباحث

أفيدكم علما بأنني الطالب:

الاسم : محمد أنعم فلاح الدين

رقم القيد : ١١٣١٠٠٥٦

العنوان : تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي

أحضره وكتبه بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليف وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤول قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ١٢ نوفيمبر ٢٠١٥

الباحث

METERAI TEMPEL
7839CAFF268606495
6000
ENAM RIBU RUPIAH

محمد أنعم فلاح الدين

رقم القيد: ١١٣١٠٠٥٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد أنعم فلاح الدين

رقم القيد : ١١٣١٠٠٥٦

العنوان : تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S1)لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تحريرا بمالانج،

المشرف

عبد الرحمن، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٦١٠٢٠٠٥٠١١٠٠٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد أنعم فلاح الدين

رقم القيد : ١١٣١٠٠٥٦

العنوان : تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي

وقررت اللجنة نجاحها واستحقاقها درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج،

١. الدكتور الحاج حليمي زهدي، الماجستير (.....)

٢. محمد فيصل، الماجستير (.....)

٣. عبد الرحمن، الماجستير (.....)

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة شافية، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢ش

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : محمد أنعم فلاح الدين

رقم القيد : ١١٣١٠٠٥٦

العنوان : تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة شافية، ماجستير

رقم التوظيف : ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢ش٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشؤون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : محمد أنعم فلاح الدين

رقم القيد : ١١٣١٠٠٥٦

العنوان : تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على رجة سرجانا (S1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور الحاج حليمي زهدي، الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٧٠١٠٠٥٢٠٠٦٠٤١٠٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محمد أنعم فلاح الدين، ١١٣١٠٠٥٦، تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج. المشرف: عبد الرحمن، الماجستير.

الكلمة الرئيسية:تحليل الأدب الإجتماعي، الحجر الصغير، إليا أبو ماضي

الأدب لا يخلو من المجتمع. و هما جزء واحد لا يتجزأ، بالمعنى أن الأدب إنتجه الأديب في واقع إجتماعي. فالواقع في الأدب يعد وجهة نظر مؤلفة بحيث يؤثر الواقع الإجتماعي فيها. و من تم كان الأدب مرآة المجتمع التي تنعكس فيها الوقائع الإجتماعية التي تسود حول الأديب من خلال تفسير واستجابته اليها.

ورأ الباحث على أهمية بحث هذا الموضوع لأن العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقئ جذريئ متماسكئ ولا يتولد فن عموما ولا أدب خصوصا إلا في الجماعئ، ولايصح إذا قلنا إنه يولد فلان فنّا ليتمتع به نفسه، أو يقول شعرا ليسمعه وحده .ورغب في البحث عن تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر "الحجر الصغير" لإليا أبو ماضي (دراسة تحليلية الأدبية الإجتماعية).كان في هذا البحث سؤالين: الأول، ما الأناصر الداخلية في الشعر الحجر الصغير لإيلياأبو ماضي؟. والثاني، مايؤثرأن يولد علا لشعر الحجر الصغير لإيلياأبو ماضي؟ وقام الباحث بهذا البحث لإيجاد ومعرفة الإجابة من هذين السؤالين.

وهذا البحث من حيث نوعه هو البحث المكتبي (*library research*). وهو البحث الذي يحدد أعمالهه بمجموعة ما كان في المكتبة فحسب، ولا يحتاج إلى البحث الميداني. وفي جمع البيانات استخدمت الباحثة الطريقة المكتبية وهي ليست القراءة والتسجيل على المراجع والكتب فحسب، ولكنها الأعمال المتعلقة بمنهج جمع البيانات المكتبية وقرائتها وتسجيلهاوتحليلها. وأما في تحليل البيانات استخدمت الباحثة طريقة الدراسة الكيفية الوصفية (*descriptive-qualitative methods*). وكذلك استخدمتالباحثة منهج المقارنة (*comparativemethods*) لأن ستقارن الباحثة الموضوعين في هذا البحث.

وبعد إجراء هذا البحث الجامعي حصل الباحث على النتيجة: لهجرة إيليا أبي ماضي أثر كبير في ثقافته وإنتاجه الأدبي، فامتاز شعره بالتجديد في الموضوعات، وبمخالفة القدامى في المدح والهجاء والرثاء، و إنما نزع إلى التأمل في الحياة والكون والخير والشر والإنسان مع الاتجاه إلى الرمز، بالتخاذ الأشياء الحسية رمزا لأمور معنوية. و في الشعر هناك العناصر الداخلية تعنى العاطفةوالخيال والمعنى والأسلوب والوزن، التي تساعد القارئ لتفهم هذا الشعر.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Mohammad An'im Falahudin, 11310056, Analisis Sastra Sosial dalam Puisi "Batu Kecil" karya Ilya Abu Madi, Penelitian Universitas, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Islam Negeri Malanj Malik Ibrahim, Malang. Pembimbing: Abdul Rahman, Guru.
Kata Kunci: Analisis Sastra Sosial, The Little Stone, Elia Abu Madi

Sastra tidak bias lepas dari masyarakat. Dan mereka adalah salah satu bagian yang tidak bias dilepas, dalam arti sastra yang diproduksi oleh penulis dalam suatu realitas sosial. Realitas dalam sastra adalah sudut pandang sehingga realitas sosial mempengaruhinya. Dan yang telah menjadi masyarakat cermin sastra, yang mencerminkan fakta-fakta sosial yang berlaku di sekitar penulis melalui interpretasi dan respon terhadapnya.

Peneliti melihat pentingnya membahas subjek ini karena hubungan antara sastra dan masyarakat terkait secara radikal dan tidak menghasilkan seni apa pun secara umum dan sastra, terutama dalam kelompok, dan tidak jelas apakah kita mengatakan bahwa ia dilahirkan begitu seni untuk menikmati dirinya sendiri, atau mengatakan mengatakan puisi untuk didengar sendiri. Dia ingin mencari analisis literatur sosial dalam puisi "Little Stone" oleh Ilya Abu Madi (Studi analitik literatur sosial). Ada dua pertanyaan dalam penelitian ini: Pertama, apa elemen internal dalam puisi batu kecil Elijah Abu Madi ?. Dan kedua, bagaimana rasanya dilahirkan di rambut batu kecil Elia Abu Madi? Peneliti melakukan penelitian ini untuk mencari dan menemukan jawaban atas dua pertanyaan ini.

Jenis penelitian ini adalah kajian pustaka. Sebuah penelitian yang mengidentifikasi karya-karyanya dengan koleksi apa yang ada di perpustakaan saja, dan tidak memerlukan penelitian lapangan. Dalam pengumpulan data, peneliti menggunakan metode perpustakaan, yang tidak hanya membaca dan merekam buku dan referensi, tetapi pekerjaan yang terkait dengan metode pengumpulan, membaca, merekam dan menganalisis data dari perpustakaan. Dalam analisis data, peneliti menggunakan metode metode deskriptif-kualitatif. Peneliti juga menggunakan metode perbandingan karena peneliti akan membandingkan dua topik dalam penelitian ini.

Setelah penelitian ini, peneliti memperoleh hasil: Migrasi Elia Abi Madi memiliki dampak besar pada budaya dan produksi sastranya. Puisinya dibedakan oleh hal-hal baru dari subyek dan oleh usia tua dalam pujian, satir dan ratapan, tetapi lebih untuk merenungkan kehidupan, alam semesta, baik, jahat, benda-benda Sensorik adalah simbol dari hal-hal moral. Dalam puisi ada unsur internal yang berarti emosi, imajinasi, makna, gaya dan berat, yang membantu pembaca memahami puisi ini.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Mohammad An'im Falahudin, 11310056, Analysis of Social Literature in the Poetry "Little Stone" by Ilya Abu Madi, University Research, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, Malanj Malik Ibrahim Islamic State University, Malang. Supervisor: Abdul Rahman, Master.
Keyword: Analysis of Social Literature, The Little Stone, Elia Abu Madi

Literature is not without society. And they are one part does not dare, in the sense that literature produced by the writer in a social reality. The reality in literature is a point of view so that the social reality affects it. And who has been the literature mirror society, which reflects the social facts that prevail around the writer through the interpretation and response to it.

The researcher saw the importance of discussing this subject because the relationship between literature and society is radically related and does not generate any art in general and literature, especially in the group, and it is not clear if we say that he is born so art to enjoy himself, or say poetry to hear alone. He wanted to search for an analysis of the social literature in the poetry "Little Stone" by Ilya Abu Madi (Analytical study of social literature). There were two questions in this research: First, what are the internal elements in the poetry of the little stone of Elijah Abu Madi ?. And second, what does it feel to be born on the little stone hair of Elijah Abu Madi?
The researcher conducted this research to find and find out the answer to these two questions.

This type of research is a research library. A research that identifies its works with a collection of what was in the library only, and does not require field research. In the collection of data, the researcher used the method of the library, which is not only reading and recording books and references, but the work related to the method of collecting, reading, recording and analyzing the data of the library. In the analysis of the data, the researcher used the method of descriptive-qualitative methods. The researcher also used comparativemethods because the researcher will compare the two topics in this research.

After this research, the researcher obtained the result: The migration of Elia Abi Madi has a great impact on his culture and literary production. His poetry is distinguished by the novelty of the subjects and by the old age in praise, satire and lamentation, but rather to meditate on life, the universe, good, evil, Sensory things are symbolic of moral things. In the poetry there are internal elements means emotion, imagination, meaning, style and weight, which helps the reader to understand this poetry.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

الاستهلال ..... أ

الإهداء ..... ب

كلمة الشكر والتقدير ..... ج

تقريرالباحث ..... ه

تقرير المشرف ..... و

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي ..... ز

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية ..... ح

تقريررئيس قسم اللغة العربية و أدبها ..... ط

الملخص ..... ي

محتويات البحث ..... م

الفصل الأول: المقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. أسئلة البحث ٣

ج. أهداف البحث ٤

د. فوائد البحث ٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ه تحديد البحث..... ٤
و. الدراسات السابقة ٥
ز. منهج البحث ٦
الفصل الثاني: الإطار النظري ١٠
أ. مفهوم العلم الأدب..... ١٠
١. تعريف الأدب ١٠
ب. مفهوم الشعر ١١
١. تعريف الشعر..... ١١
٢. أنواع الشعر..... ١٣
٣ العناصر الداخلية..... ١٤
أ .العاطفة ١٤
١. تعريف العاطفة..... ١٤
٢.أنواع العاطفة..... ١٥
٣. مقاييسها ١٥
ب.الخيال..... ١٦
١.تعريف الخيال ١٦
٢.أقسام الخيال ١٨
ج. الفكرة أو المعانى ١٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

د.اللفظ أو الأسلوب ١٩
ه. الوزن..... ١٩
ج. مفهوم الأدب الإجتماعي..... ٢٠
١. تعريف الأدب الإجتماعي..... ٢٠
٢. الأدب و المجتمع..... ٢٢
٣. الواقعية الإجتماعية في الأدب ٢٢
الفصل الثالث:تحليل البينات ٣٠
أ. العناصر الداخلية في الشعر "الحجر الصغير" لأيليا أبو ماضي ٣٠
ب.مايؤثرأن يولد عل الشعر الحجر الصغير لإيلياأبو ماضي..... ٤٠
١. سيرة إيليا أبو ماضي ٤٠
٢. أسباب يولد على الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماماضي ٤٣
الفصل الرابع: الخلاصة والاقترحات ٥٢
أ. نتائج البحث ٥٢
ب. الاقترحات ٥٣
ثبت المرجع ٥٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

إن الأدب فن من الفنون الجميلة التي تصور الحياة وأحداثها بما فيها من افراح و أتراح، و امال و الام، من خلال ما يختلج في نفس الأديب و يجيش فيها من عواطف و افكار، بأسلوب جميل، و صورة بديعة، و خيال رائع.

الأدب لا يخلو من المجتمع. و هما جزء واحد لا يتجزأ، بالمعنى أن الأدب إنتجه الأديب في واقع إجتماعي. فالواقع في الأدب يعد وجهة نظر مؤلفة بحيث يؤثر الواقع الإجتماعي فيها. و من تم كان الأدب مرآة المجتمع التي تنعكس فيها الوقائع الإجتماعية التي تسود حول الأديب من خلال تفسير واستجابته اليها.

وإنّ العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقئ جذريئ متماسكئ ولايتولد فن عموما ولا أدب خصوصاً إلا في الجماعئ، ولايصح إذا قلنا إنه يولد فلانٌ فنّا ليتمتع به نفسه، أو يقول شعراً ليسمعه وحده .ثمّ من أين يستمّد الفنّان أو الشاعر انفعاله المبدع؟ أليس من تجاربه في بيئته؟ وهل يقتبس صوره وقيمه إلا من الثقافئ التي تلقاها، منذ الصغر.ولايمكن له أن يشعر برضي وراحئ إلا عندما يجد من يقرأ الشعر أو يستمع إليه، ومن يتمتع بالفن فيشاركه في الأحاسيس ويقدّر الأنامل التي صاغت ونحتت.

خلفية الإجتماع التي تشتمل على تصوير حالة المجتمع و اقسام الإجتماع و سلوكه و العادة و أسلوب الحياة و غيرها التي توجد في هذه الرواية تساعد القارئ لفهم هذه الرواية و يبلغ الأماناته إلى القرئين بتصوير خلفية الإجتماع شاملا و عميقا.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأدب العربي من أعرق الآداب العلمية، وقد ظهر قويا في العصر الجاهلي. و جاء الإسلام و انتش من الصين شرقا إلى الأندلس غربا فازدهر الأدب شعرا ونثرا، وتنوّعت موضوعاته حتى بلغ القمة في العصر العباسي عندما اتصل العرب بثقافات الفرس والهند واليونان، و ظهر أثر ذلك في ازدهار الشعر، و ظهور الشعر القصصي، وخضوع القصيدة الشعرية لشيء من التطور في بنائها، وأفكارها، و صورها، كما تطور الشعر.[١]

في تطور الأدب العربي الحديث ظهرالأدب العربي المهجر. المحجر من كلمة هاجارا، يعني الانتقال إلى مكان آخر أو تسويتها. كلمة المحجر من لغة يو ناني يعني انتشارا. ويمكن استخلاص استنتاجات حول فهم المحجر الأدب العربي. أن الأدب العربي التي انبثقت عن مجموعة من الناس الذين كانوا يوزعون منشورات خارج وطنه. الشعراء العرب الحديث المحجر بما فيه هو جبران خليل جبران ، نجيب محفوظ، نوال سا الضاوي، إيليا أبو ماضي.

إيليا أبو ماضي من أبرز شعراء المهجر بأمريكا الشمالية. ولد بلبنان سنة ١٨٨٩م وارتحل إلى مصر في سن الحادية عشرة، وأشتغل بالتجارة والصحافة، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وانضم إلى الرابطة القلمية التي أسسها (جبران خليل جبران)، و أصدر مجلة عربية سمّاها (السمبر) كما نشر ديوانيه (الجداول والخمائل) أما ديوانه (تذكار الماضى) فقد أصدره قبل هجرته، وتوفي سنة ١٩٥٧م.[٢]

كان لهجرة إيليا أبو ماضي أثر كبير في ثقافته وإنتاجه الأدبي، فامتاز شعره بالتجديد في الموضوعات، وبمخالفة القدمى في المدح والهجاء والرثاء، وإنما نزع إلى التأمل في الحياة والكون والخير و الشر والإنسان مع الاتجاه إلى الرمز، باتخاذ الأشياء الحسية رمزاً لأمور

[١] حسن خميس المليجي، *الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية*، (سعود: مطابع جامعة الملك،١٤١٥ه) ٢٣١
[٢] نفس المرج ٢٦٨

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

معنوية، وهو هنا يتخذ من الحجر الصغير رمزًا للإنسان الصغير الشأن كما سنرى في هذه القصيدة.

نظريات الأدب ناشئة من بداية تطور العلم الأدب الذي قد أصبح العلما المستقلا حتى الآن حين علم الأدب يصبح علم يحبه ودرس لأن الأدب أن يكون وسيلة واحدة لتوحيد الفكرة من شخص مع الحقيقة التي هي معبأة في العمل لديها عناصر الجمال أيضا، بين هذه النظريات هي نظرية البنيوية، ونظرية علم الأدب النفس ، ونظرية الماركسية، ونظرية التفكيك، ونظرية الأدب ما بعد الاستعمار، و نظرية النسوية ونظرية الأدب الإجتماع.

أما في هذه الدراسة، واختار الباحث إلى دراسة علم الأدب الإجتماعى الذي هذه الدراسة تبحث في البنية الاجتماعية والعمليات الاجتماعية بما في ذلك التغيرات الاجتماعية. كما نعلم علم الاجتماع والأدب هما الدراسة المختلفة، ولكن لديهم علاقة مع الناس أيضا. انتاج الأدب حقيقي لتعبير الحال الإجتماع في المجتمع بل ف نفسية . لذلك الباحث سيبحث البحث تحت الموضوع **تحليل الأدب الإجتماعي في الشعر الإجتماعي "الحجر الصغير" لإيليا أبو ماضي.**

ب. أسئلة البحث

نسباً إلى خلفية البحث السابقة ركّز الباحث بعض الأسئلة المقصودة، كما يلى:

أ) ما الأناصر الداخلية في الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماضي؟

ب) ما يؤثر أن يولد على الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماضي؟

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ت. أهداف البحث

بالنظر إلى أسئلة البحث فهناك أهداف يريده الباحث أن يحققها وهي كما يلى:

أ) لمعرفة ما الأناصر الداخلية في الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماضي

ب) لمعرفة ما يؤثر أن يولد على الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماضي

ج. أهمّية البحث

أهمّية البحث من هذه الدراسة تتكوّن مما يلى:

١) الفوائد النظرية

أ. لزيادة خزائن العلوم و المعارف النظرية الأدبية خاصة فى علم الأدب الإجتماعي

ب.لمعرفة حياة الآدب المهجر الخاص إيليا أبو ماضي

ت.لمعرفة أثار الأدب الى المجتمع

٢) الفوائد التطبيقية

أ. أن يكون هذا البحث مرجعا للجامعة و خصوصا لشعبة اللغة العربية و أدبها، و يكون مادة مقروءة للطلاب.

ب.لتكثير الكتب المكتبة الأدبية كي تكون مرجعة للطلاب في قسم اللغة و الأدب

ت.لمساعدة من يبحث الإنتاج الأدبي الذي يتعلق بهذه الشعر.

د. تحديد البحث

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كما ذكر الباحث في أسئلة البحث أن الباحث سيبحث في أبيات الشعر في قصيدة " حجر صغير " لإيليا أبو ماضي بنظرية الأدب ألإجتماعي.

هـ. الدراسة السابقة

لقد سبق البحث عن الدراسة تحليلية الإجتماع بحثاً من القبل، و أما الدراسة السابقة اتخذتها الباحث كما يلى:

أ. زوليتي أرديان ٠٧٣١٠٠٢٩. الواقعية الإجتماعية في الرواية " أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية الإجتماعية أدبية). كلية العلوم إنسانية و الثقافة بقسم اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. المشريف: محمد فيصل الماجستير.

والمدخل المستخدم لتعبير ذلك الواقع هو مدخل سوسيولوجيا الأدب بنظرية الواقعية الإجتماعية.

نتائج هذا البحث تدل على أن هناك وجود التناسب بين الموقف الإجتماعي و السياسي في الرواية و الموقف في مصر في ذلك العصر. و هذا يدل على أن نجيب محفوظ بروايته يعبر وقائع حياة مجتمعه كمحولة التقويم و النقد للحالات الإجتماعية مثل عدم العدالة و الديموقراطية و المغلولة و الحرية المقصورة في عصر رعايةجمال عبد النصر.

ب. إإين سوساني، صراع السلطة في الرواية "اخرج منها با ملعون" لصدام حسين (دراسة أدبية إجتماعية لجيورجيو لو كنش). كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بقسم اللغة العربية و أدبها بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج. المشريف: محمد فيصل فتوي الماجستير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ارادت الباحثة أن يبحث عن اشكال الصراع أسبابه و من هنا وجدت الباحثة عنهم منها: أن الصراع بين القبائل، ونجم عن ماكرة غربية حسقيل في قبيلة من قبائل المظطرة و آل المختارة ومحاولة التسلل بين الأغنام و سبب الحرب بينهم فاز القبيلة القاعدة المخترة. لأن قبيلة المظطرة القاعدة فروا من ساحة القتال. هذا الوضع، وكان حينها والتي تستخدمها حسقيل لاحتلال القبيلة.

و. منهج البحث

١. نوع البحث

إن هذه الدراسة من حيث نوعها هي والدراسة المكتبية (*library research*).والدراسة المكتبية هي الدراسة تحدد أعمالها بمجموعة ما كان في المكتبة فحسب، ولاتحتاج إلى البحث الميداني.

٢. مصادر البيانات

إن مصادر البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية. المصدر الأساسي هو ذو معلومات و الحقائق الأصلية التى لم تناولها الأيدي و لم يجر اقتياسها من قبل، و لم يقم أحد تفسيرها أو شرحها أو تدوينها بالنقل. فالمصدر الأساسي فى هذا البحث يعنى الشعر "حجر صغير" لإيليا أبو ماضي و كتاب عن علم الأدب الإجتماعي.[٣]

المصدر الثانوي هو مصادر أخرى متكوّنة بالمعلومات ما زالت تتعامل مع موضوع البحث وتمكن أن تصبح مصدرا إضافيا للدراسة. ففى هذا البحث تعنى كتب ما تتضمن

[3] Lexy. J. Moleong. *Metode Penelitian Kualitatif*, (Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2003), 112

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مبحث الأدب الإجتماعي و كتب أخرى التى تتعلق بهذا البحث.[٤] أما بعض الكتب تعني "الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية" لخميس المليجي و "مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)" لمصطفى عليان وعثمان محمد غنيم و" *Pengantar Sosiologi Sastra Dari strukturalisme Genetik Sampai Post-Modernisme*" لفروق و " *Pramoedya Anania Toer dan Sastra Realisme Sosialis*" لإيكا كورنيياوان و " *Paradigma Sosiologi Sastra*" لنيومان كوتا راتنا و "*Sosiologi Sastra Teori, Metode, dan Aplikasi Sosiologi Sastra*" لروبرت إسجارفيت و " لهيرو كورنيياوان.

٣. طريقة جمع البيانات

إنّ هذا البحث نوع من الدراسة المكتبية (*Library Research*) يعنى أن معظم مصادر المعلومات مأخوذة من الكتب التى تتعلق بهذا البحث، لذالك يستخدم الباحث فى عملية جمع البيانات الطريقة المكتبية (*Teknik pustaka*) هي اتخاذ البيانات من الكتب المصادر المتعددة الأخرى ثم جمعت و خلصت و حللت و فسرتها فى عبارة واضحة محددة.[٥]

٤. طريقة تحليل البيانات

في تحليل بيانات هذا البحث كانت الباحث استخدم طريقة الدراسة الكيفية الوصفية (*descriptive-qualitativemethods*).

---

[٤] نفس المرجع ١١٢

[5] Suharimi Arikunto, *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek,* (Jakarta: Rineka Cipta, 1997), 245

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والدراسة الكيفية هي منهجية البحث التي تحصل على المعلومات الوصفية بشكل الكلمات المكتوبة أو الشفهية والأعمال الملاحظة، فهذا هو الرأي من بوغدان وغوبا (*Bogdan dan Guba*).[٦]

وصف بوغدان (*Bogdan*) وتايلور (*Taylor*) في موليونج (*Moleong*) بأن المنهج الوصفي هو منهج البحث الذي حصل على البيانات الوصفية بشكل الكلمات المكتوبة أو المنطوقة من الأشخاص والشؤون الملحوظة.[٧]

عرض ميلس وهوبرمان (*Miles dan Huberman*) أن العملية في تحليل البيانات الوصفية ميسرة على صورة فنية و تجري بالتواصل حتى تكون تامة. والعملية فيه هي تخفيض البيانات و عرض البيانات والاستنتاج.[٨] والباحث في تحليل البيانات ستستخدم طريقة تحليل التفاعل(*analisis interaktiv*).

١. تقليص البيانات(*Data reduction*)

لأن البيانات التي حصلت عليها الباحث كثيرة، فاحتاج الباحث إلى تسجيلها بالضبط والتفصيل. تقليصالبيانات يعني تقليصهاواختيارها من حيث احتياج الباحث والتركيز على الأشياء المهمة.

٢. عرض البيانات (*Data display*)

بعد أن يقوم الباحث بتخفيض البيانات، تعرض الباحث البيانات. لأن هذا البحث بحثا كيفيا فتكون عرض بياناته بشكل الشرح الوصفي.

٣. النتيجة(*Conclusion: Drawing/verification*)

---

[6] Uhar suharsaputra, *Metode penelitian kuantitatif, kualitatif, dan tindakan*, (Bandung: Refika Aditama, 2012), 181.

[7] Muhammad, *Metode Penelitian Bahasa*, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2011), 30.

[8] Sugiyono, *Memahami penelitian kualitatif*, (Bandung: Alfabeta, 2008), 91

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بعد عرض البيانات وتحليلها، فالخطوة التالية هي النتيجة.النتيجة هو نتائج البحث وكانت بشكل وصفي.

وأما المنهج المقارنهو المنهج الذي يقوم على معرفة كيف ولماذا تحدث الظواهر من خلال مقارنتها مع بعضها البعض من حيث أوجه الشبه والاختلاف وذلك من أجل التعرف على العوامل المسببة لحادث أو ظاهرة معينة والظروف المصاحبة لذلك, والكشف على الروابط والعلاقات أو أوجه الشبه والاختلاف بين الظواهر.[٩]

[٩] ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم,*مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)*،(عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع،-)، ٥٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإطار النظري

ب.مفهوم العلم الأدب

٤. تعريف الأدب

تباينت الآراء في تعريف الادب. وذلك أمر طبيعي، لأن الأدب لا يمكن أن يحد، و لا يمكن أن تقيد قيود، فهو انطلاق حر غير متناه لذلك أن توضع له تعريفات متناهية.[١٠]

كما أن في العصر الجاهلي استعمل الجاهليون كلمة "أدب" بمعنى الدعوة إلى الطعام. كما قال نلينو إن كلمة الأدب مشتق من الدأب أى العبادة، وجمعة أداب، و نسي العرب أصل هذا الجمع و ما كان فيه مهن القلب.[١١]

الأدب هو التعبير الجميل عن المعاني الحياة و التصوير البارع للأخيلة الدقيقة و المعاني الرقيقة و المثقف للسان و المرهق للحس و المهذب للنفس و المصور للحياة الإنسانية و المعبر عما في النفس و أفكار. الأدب أدبان : أدب النفس و أدب الدرس.[١٢]

---

[10]Akhmad Muzakki, *Kesusastraan Arab Pengantar dan Terapan*, (Jogjakarta: Ar-ruzz Media 2006),30

[١١] نفس المرجع ٣٠

[١٢] محمد أبو نجاس سرحان و محمد الجنيدى جمعة، *الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي*، (مطابع الرياض، ١٣٧٦هـ-١٩٥٨م) ٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. مفهوم الشعر

١. تعريف الشعر

الشعر هو الكلام الموزون المقفى المعبر عن الأخيلة البديعة والصور المأثرة البليغة .وقد يكون نثرا كما يكون نظما .والشعر أقدم الآثار الأدبية عهدا لعلاقته بالشعور وصلته بالطبع، وعدم احتياجه إلى رقى في العقل، أو تعمق في العلم، أو تقدم في المدينة .ولكن أوليته عند العرب مجهولة، فلم يقع في سماع التاريخ إلا وهو محكم مقصد .وليس مما يسوغ في العقل أن الشعر بدأ ظهوره على هذه الصورة الناصعة الرائعة في شعر المهلهل بن ربيعة وامرئ القيس، وإنما اختلفت عليه العصر وتقلبت به الحوادث وعملت فيه الألسنة حتى تذهب أسلوبه وتشعبت مناحيه .والمظنون أن العرب خطوا من المرسل إلى السجع ومن السجع إلى الرجز، ثم تدرجوا من الرجز إلي القصيد. فالسجع هو الطور الأول من أطوار الشعر توخاه الكهان مناجاة للآلهة، وتقييدا للحكمة، و تعمية للجواب، و فتنة للسامع .و كهان العرب ككهان الإغريق هم الشعراء الأولون، زعموا أنهم مهبط الإلهام، وأنجياء الآلهة، فكانوا يسترحموها بالأناشيد، ويستلهمونها بالأدعية، ويخبرون الناس بأسرار الغيب في حمل مقفاه موقعة أطلقوا عليها اسم السجع تشبيها لها بسجع الحمامة لما فيها من تلك النغمة الواحدة البسيطة[١٣] .

الشعر في اللغة مصدر شعر بالشئ من بابي (نصر) و (كرم) شِعرا أو شَعرا أو شُعورا اذا علم به وعقله، و هو في الأصل العلم الذي يكون طريقه الشعور والإحساس، ثم

[١٣] أحمد حسن الزيات، *تاريخ الأدب العربي للمدارس الثاني*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

توسعوا فيه فأطلقوه على كل علم، ولكنه غلب على النظم المعروف لأنه ألصق العلوم بالشعور والوجدان فيقال شعر كنصر، وشعر ككرم شِعرا و شعرا اذا قال الشعر، وبعض اللغويين يجعل مفتوح العين بمعنى قال الشعر، ومضمومها بمعنى أجاده.

ويميل بعضهم إلى التوسع في مدلوله فيطلقون الشعر على كل كلام جميل العبارة، بارع التصوير ولو لم يكن موزونا ولا مقفى، و منهم من يشترط الوزن دون التقفية، و منهم من جعله موزونا مقفى واجاز تعدد القافية. والجمهور على اشتراط الوزن ووحدة القافية، قال ابن خلدون" :الشعر هو الكلام المبنى على الإستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها عما قبله وبعده، الجارى على أساليب العرب المخصوصة.

ونستطيع أن نقول أن الشعر يعتمد على ركنين أساسيين :هما الوزن والقافية، والخيال الرائع والتصوير الدقيق .فإذا فقد احدهما فلا يعتبر شعرا يعتد به، وإنما هو نظم أو نثر فني [١٤].

النظم هو القسم الثانى من قسمي الكلام، وعرفه العروضيون بأنه الكلام الموزون المقفى قصدا، ويرادفه الشعر عندهم .أما المحققون من الأدباء فيخصون الشعر بأنه الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع .وإذا كان الخيال أغلب مادته أطلق بعض العرب تجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالا ولو لم يكن موزونا مقفى . وهو يوافق رأي قدماء افرنج ومحدثيهم في شعرهم، ورأى المناطقة أيضا، لأن المنطق مستمد من اليونان .ولجريه وفق النظام الممثل في صورته الوزن والتقفية، وظهوره في حلل الخيال الرائع، كان تأثيره في النفس من قبيل إثارة الوجدان والشعور بسطا وقبضا وترغيبا وترهيبا، لا من قبيل إقناع الفكر بالحجة الدامغة والبرهان العقلي .ولذلك يجمل أثره في إثارة العواطف و

[١٤] محمد أبو نجاس سرحان و محمد الجنيدى جمعة: مرجع سابق، ١٠٣-١٠٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تصوير أحوال النفس .لا في الحقائق النظرية ولا ريب أن النفس ترتاع بصور المحسوس الباهر وما انتزع منه الخيال الجلي لخفة مئونته عليها، وإراحته لها من المعانة والكد، فكيف إذا انضم إلي ذلك نغم الوزن والقافية الشديدة الشبه بتأثير الإيقاع والتلحين الذي يطرب له الحيوان بله الإنسان[١٥].

٢. أنواع الشعر

يرى المحدثون من أدباء الأفرنج أن الشعر ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

١) الشعر القصصي (*Epique*)

هو الذي تعتمد مادته على ذكر وقائع وتصوير حوادث في قصة تساق مقدماتها و تحكى مناظرها وينطق اشخاصها، ومن هذا النوع إلياذة هوميروس عند اليونان، و شاهنامة الفردوسي عند الفرس.

٢) الشعر التمثيلي (*Dramatique*)

هو الشعر يقصد به تصوير حادثة من الحوادث تساق في قصة من القصص فيها مناظر يقوم بها ابطال واشخاص يمثل كل منهم دوره، ويؤدى مهمته ويبرز امام العيون بالواقع، وعماد الشعر التمثيلى الحوار والمحادثة بين اشخاص مختلفين، ولا بد ان يصحبه مناظر يراها النظارة. من هذا النوع كيلوبترا، ومجنون ليلى، وقمبيز لأمير الشعراء احمد شوقي.

٣) الشعر الغنائي (*Lirique*)

هو الذي يصف فيه الشاعر ما يحس به من خواطر، وما يجيش في نفسه من خوالج :من حب وبغض، وفرح وحزن، وغضب ورضى. والشعر العربي عامة والجاهلي خاصة من الشعر الغنائي .أما الشعر القصصي والشعر التمثيلي فلا أثر لهما فيه[١٦].

---

[١٥] الشيخ احمد الإسكندي و الشيخ مصطفى عناني، *في الأدب العربي و تاريخه*، (مصر، دار المعارف) ٤٢-٤٣

[١٦] محمد أبو نجاس سرحان و محمد الجنيدى جمعة: مرجع سابق، ١١٥-١١٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣ العناصر الداخلية

أ .العاطفة

١. تعريف العاطفة

العاطفة هي الوجدان الدائم، والشعور الملازم، والإحساس الذي يتمكن النازل المقيم، والطارف الذي لا يغادر الرحل، ولا يفارق الدار، ومعنى هذا أن التجربة التي مرت به الأديب[١٧] .

إن العنصر العاطفي هو العنصر الوحيد الذي يحدد نمط الإستجابة خيال التجربة الأدبية، بخاصة فيما يتصل باستجابة المتلقي طالما نعرف بوضوح بأن ما يميز التجربة أو الفعالية الأدبية عن الفعالية العلمية هو عملية الإنفعال التي يصدر عنها المتلقي خيال الأثر الجمالي ما دام الجمال أساسا يقترن بالبعد الإنفعالي من الشخصية.[١٨]

والعاطفة التي ننشدها في النص الأدبي، شعرا كان أو نثرا ليست إلا انبعاثا صحيحا عن الأصل الذي عنه صدر النص، أعني أنهم لا يشترطون أن يكون هذا النص من شأنه أن يحدثه اهتزازا واحساسا في السامع لتنفعل به عاطفته، ويتحرك به وجدانه، وتطرب له نفسه، وإنما يشترطون .والمتكلم هو صاحب هذه العاطفة التي ننشدها لنحكم عتية بالصدق أو الكذب.

يتعين علينا أن نحدد المستويات أو العناصر المجسدة لمفهوم العاطفة، حيث تتوافر جملة عناصر، منها:

---

[١٧] إبرهيم على أبو الخشب. *في محيط النقد الأدبي*، ٩٧ .

[١٨] محمود البستاني، *الإسلام و الأدب*، (المكتبة الأدبية المختصة، ١٣٢٢هـ) ٥٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١ (طبيعة الحدث أو موقف المقترن بالإستجابة العاطفية كالألم أو الامتاع الذين يصدر المتلقى عنهما عبر رسم النص للبيئة، حيث أن الموقف والأحداث التي يرسمها النص يحدث ثوراتها النفسية إلى الذرى في حالة تواصل المتلقى مع النص.

٢ (الايقاع، بصفته بعيد عن العاطفة من خلال الاستجابة الجمالية للأصوات المنتظمة (تجانس، توازن الجمل، سجع،... الخ).

٣ (الصورة، بصفتها تستلي) التخليل (الذي يصاحبه تصعيد عاطفي.

٤ (صياغة، بصفتها بناء جماليا للنص من خلال الأسلوب الذي يطبع النص بنحو عام.[١٩]

٢. أنواع العاطفة[٢٠]

والعاطفة الأدبية كثيرة ذكر نوعين منها لا يعدهما بعض النقد من العواطف الأدبية المقررة:

١) العواطف الشخصية (*Self- Regerding Emotion*)

وهي العواطف التي تحملنا إلى دأب وراء صالحنا الخص، كالحب، والحقد، والانتقام فهي لا يمكن أن توزن بالميزان الذي توزن به العواطف العامة، محب الخير للناس، الايثار.

٢) العواطف الألمية (*Painful Emotion*)

وهي التي تثير الأم القراء وتشعرهم بما ينغض حياتهم ويكدر صفوها، كالحسد، واليأس، والظلم لأن الأدب يدعو إلى البهجة والتفاعل والفرح النفسي.

---

[١٩] نفس المرجع، ٦٢.

[20] Akhmad Muzakki, *Kesusastraan Arab Pengantar dan Terapan*, (Jogjakarta: Ar-ruzz Media 2006),65-68

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣. مقاييسها[٢١]

وللعاطفة الأدبية مقاييس كما يأتي:

١) صدق العاطفة، وكذلك بأن يكون النص الأدبي منبعثا عن انفعال صحيح غير زائف ولا مصطنع حتى تكون العاطفة عميقة تهب للأدب قيمة خالدة.

٢) قوة العاطفة وروعتها، وليس المراد بها ثوراتها أو حدتها لأن هناك عواطف مصدرها التأمل والتفكير .والحق أن مصدر الأول القوة والعاطفة هو نفس الأديب وطبيعته .فيجب أن يكون قوي الشعور وعميق العاطفة مهما كان قوي الفكرة أو ضعيفها.

٣) ثبات العاطفة واستمرارها، أي استمرار سلطان على نفس المشئ الأدبي طول مدة الإنشاء.

٤) تنوع العاطفة وسعة مجالها، فاعظم الشعراء هم الذين يقدرون على إثارة العواطف المختلفة في نفوسنا بدرجة كبيرة من حب، وحماسة، واعجاب.

٥) سمو العاطفة، والنقاد متفقون على تفاوت العاطفة في الدرجة وهذا يجدر تصويرها في الأدب حميعا .وهذا التفريق يعرفها من ناحية جمال البلاغة المستعملة.

ب. الخيال

١. تعريف الخيال

الخيال هو الأداة اللازمة لإثارة العاطفة، والعنصر الذي يتناول المعانى والأفكار والحقائق فيلونها بواسطة التشبيه أو الإستعارة أو نحوها من ألوان التخيل ليهيج العاطفة في نفوس السامعين ويشعرهم بما شعر الشاعر وأحس.[٢٢]

---

[٢١] نفس المرجع ٥٦-٥٨

[٢٢] محمد أبو نجاس سرحان و محمد الجنيدى جمعة: مرجع سابق، ١٥٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

هو عنصر هام في الأدب له فاعلية القوية، وأثره الرائع، وسلطانه الشديد، وجاذبيته الملحوظة .وأن الكلام إذا خلا منه، أو عرى عنه، كان كالجسد الذي لا روح فيه، وأنه مهما كانت الصياغة جيدة. والاختيار للألفاظ الفنان، وجمال المصور له إشراف السلطان على الرعية، واليعسوب على الخلية، مع ما يشيعه في جو المنطق من ابعاد فيها من دنيا الأحلام، وعالم الجمال، وأجواء السحر، وفتنة الابداع، ما يجعلنا نطير عن هذا الكون المحدود، والأرض المبسوطة، إلى كون أوسع، وشكل أورع، وعالم يعج بالألوان والأشكال، والصور المريئات حتى لترى ان الحقيقة التي تشاهدها أو تستمع إلى معناها شيء آخر جديد له من الطرافة ولحسن، ما يرغبك فيه، لترتبط به، وتقبل عليه، وتحاول أن تمكره له في قلبك، وتفسح له في نفسك، وتنغمه في خواطرك، حتى لا يغيب عنك، أو يفارقك[٢٣].

الخيال هو الملكة التي يستطيع بها الأدباء أن يؤلفوا صورهم، وهم لا يؤلفونها من الهواء، إنما يؤلفونها من إحساسات سابقة لا حصر لها، تختزونها عقولهم وتظل كامنة في مخيلتهم، حتى يحين الوقت، فيؤلفوا منها الصورة التي يريدونها، صورة تصبح لهم، لأنها من عملهم وخلقهم.

إن عنصر الخيال يحتل أهمية الضخمة في العمل الأدبي .إن الخيال أساسا للتفرقه بين اللغة الجملية والعددية، مع ملاحظة أن هذه الإتجاهات الأخرى لا تحصر اللغة الإشارية في الخيال بمعناها الخاصة بل تتجاوزه إلى سائر أدوات الإشارة[٢٤].

والخيال الجيد ليس هو الذي يشطح ويشتط ويأتى بالأوهام والمحالات، إنما هو الذي يجمع طائفة من الحقائق يربط بين أشتاتها ربطا محكما لا ينكره الحس ولا العقل .أما أن يتحول إلى صنع صور مبهمة شديدة الأبهام، فإنه يبتعد عنا وعن محيطنا وأرضنا.

إن التصورات الأرضية تنظر إلى البعد التخيلي وسائر أدوات اللغة الإشارية الجمالية. أما من خلال كونها تحلية النص كما هو طابع التصورات الموروثة أو خلال كونها جوهرا

---

[٢٣] إبرهيم على أبو الخشب: مرجع سابق، ١٠٥.

[٢٤] محمود البستاني: مرجع سابق، ٥٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

للنص كما هو طابع التصورات المعاصرة، حيث تذهب هذه التصورات الأخيرة إلى أن هدف النص هو تقديم الرؤية الجديدة الظواهر الإنسانية من خلال الوهم بما يحققه من الإثارة، وهذان التصوران لا يتسقان مع التصور الإسلامى للعمل الفني، فليس العمل الفني مجرد تحلية أو زحرف لقول الحقيقة، ولا هو خلق عالم من الوهم لقول الحقيقة، بل هو أداة لتعقيق فهمنا للحقيقة.[٢٥]

٢. أقسام الخيال

١) الخيال الإبتكاري (*Creative Imagination*)

هو الذي يختار عناصره من بين التجارب السالفة ويؤلفها مجموعة جديدة، فإذا كان التأليف سخيفا سمي وهما (*Faney*).

٢) الخيال التأليفي (*Associative Imagination*)

هو يجمع بين الأفكار والصور المتناسبة التي تنتهى في أصل عاطفي واحد صحيح، فإذا لم تفهم هذه الصورة على أساس صحيح متشابه كانت وهما كالتمثيل المرذول في علم البيان.

٣) الخيال البياني أو التفسيري (*Interpretative Imagination*)

هوتعبير عن مغزاها الحقيقي أن أمام صورة واحدة نفسرها بما توحى إلينا من معان.

ج. الفكرة أو المعانى

المعانى هي القيامة الكبرى في الأدب وفي بعض أنواع الأدب يكون لها أكبر قيامة، كتب تاريخ الأدب وكتب النقد والحكم والأمثلة هي المعانى والحقائق.

---

[٢٥] نفس المرجع، ٥١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الشرط الأول في الكلام العربي أن يكون معنى يحسن السكوت عليه. وهذا المعنى الذي هو عنصر بارز في عناصر الأدب .ويقول الأستاذ أحمد أمين، والناس يختلفون في هذه المقدرة إختلافا كبيرا كاختلافهم في العواطف والخيال.[٢٦]

والشعر هو أكبر مثل للأدب الصرفي يجب أن شفاس درجة كبيرة بما فيه من معان ترتكز عليه العواطف .ويقصد بالمعنى هو الموضوع الذي يعرض النص الأدبي، فقد يكون فكرة أو قضية أو شعورا معينا أو انفعالا مر به الأديب في وقت ما. ولا يمكن حصر الأفكار والقضايا والانفعالات التي يعرضها الأدب لأن الأدب يستقى معانيه من الحياة واسعة لا تحصى ميادينا.

د. اللفظ أو الأسلوب

هو العنصر الرابع للأدب، ويقصد باللفظ أو الأسلوب هو طريقة نظام الكلام وتأليفه وجعل الكلمة تاليه لأختها التي يجمعها وإياها نسب يضممها شبه، ويقرب ما بينها الجنس الواحد .ويعتمد نظام الكلام على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقد بل من ناحية الفنية أيضا. وليس المقصود بها الكلمة مفردة ومركبة مع كلمة أخرى في العبارة وهو ما يسمى في نقد الحديث الأسلوب أو لغة العمل الأدبي[٢٧].

هـ. الوزن

إذا كنا قد علمنا أن الشعر يقوم على الموسيقى التي تظهره حسنه، وتكشف فيه معالم الجمال والروعة، فإننا نعلم كذلك أن هذا الموسيقى يحتاج إلى لياقة وذوق، وعبقرية وذكاء، وألمية وفهم، تتناول كل وسائل البيان والأفصاح، لا في اختيار الألفاظ، وترتيب

---

[٢٦] أحمد أمين، *النقد الأدبي*،(بيروت: الكتاب العربي) ١١٠.

[٢٧] نفس المرجع، ١٢٢.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الجمال، وتركيب الكلمات أو ما يسمونه كطابقة الكلام لمقتضى الحال، أو توخى معاني النظام كما يقول امام العربية الأستاذ عبد القاهر الجرجاني، ولكن كذلك في البحث عن الألفاظ الملامة لما يدعو إليه القول، ويطلبه البيان، ثم مع هذا وهذا للبحث عن الحروف ذات الجرس الذي يساعد على الموسيقى الخاصة للإنذار والرعيد أو الإستعطاف، والعفو، أو الشكوى والعتاب، وهكذا مما يكسب المعنى الطابع الذي يناسبه، والروعة التي تليق به، وقد تنبه العرب لهذه الأوزان قبل الخليل بن أحمد والأخفس، ولم يستعمل بحرا في موضع لا يليق به، وقد تناول شعرهم أغراضا متنوعة، وكان لهم في التهديد أوزان، وفي الرثاء أوزان، وفي الوصف أوزان، وفي الملاحم أوزان، وفي الغزل أوزان[٢٨].

ج. مفهوم الأدب الإجتماعي

١. تعريف الأدب الإجتماعي

الأدب الإجتماعي بمعناه العام أثر تأثيرا كبيرا في الحركة النقدية والأدبية العالمية وقدم لها فوائد جمة من خلال الدراسات المتعددة التي ألقت بأضواء ساطعة على الظاهرة الأدبية، إبداعا و طبيعة و وظيفة، و على العوامل المؤثرة في تطور الأدب، و في تغير المدارس الأدبية، و في ظهور أنواع أدبية جديدة، و في الكتاب و انتماءاتهم، و من خلال الاهتمام بمسألة الذوق العام، و نوعيه القراء و نوع استجاباتهم للأعمال الأدبية، و بأثر التقدم الصناعي و التكنولوجي و الإنتاج بالجملة و بدور الناشرين.[٢٩]

---

[٢٨] إبرهيم على أبو الخشب: مرجع سابق، ١٤٦.

[٢٩]. شكري عزيز ماضي، *في النظرية الأدب*،(فلسطين: بدون الناشر، ٢٠٠٥) ١٣١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهناك علاقة وثيقة بين الأدب و الإجتماعي، و هذا لأن كاتب العمل الأدب من اعضاء المجتمع الذي يعيش فيه الكاتب. و كاعضاء المجتمع يشاهد الكاتب التغيرات و النزعات الإجتماعية الوادة بين الأمراء و الشعب، و الأفكار النابعة من الكاتب ليست مهملة و فارغة عن السياق الاجتماعية في المكان الذي يعيش الكاتب فيه، بل تلك الأفكار لا تنتزل من السماء.

و في حقيقية أن للجتماعي و الأدب المتساوية في محتوى الموضوع و منها أن الإنسان مخلوق اجتماعي. و الإجتماعي هو الدراسة الموضوعية العلمية عن الإنسان في المجتمع، و عن المؤسسة الاجتماعية.[٣٠] و كان الأدب يختلف عن الإجتماعيا أنه ينفد سطوح الحياة الإجتماعية و يدل على طرائق تشعّر حياة المجتمع بشعور الكاتب الأديب.[٣١]

و لا يختلف مصطلح سوسيولوجية الأدب عن مصطلح الأدب الإجتماعي و السوسيولوجي و الثقافة الاجتماعية. و كل ذلك المذاخل تتجه نحو شيء متساو و هو الاهتمام بالأدب كالمؤسسة الاجتماعية التي شكّلها الأديب عضوا من أعضاء المجتمع.[٣٢]

أشار ويليك و ويرن إلى ثلاثة تقسيما للعلاقة بين المجتمع و الأدب. الأول الإجتماعية الكاتب، و مهنة الكاتب، و مؤسسة الأدب. و الثاني مضمون العمل الأدبي، و أهداف العمل الأدبي، و الأمور المنشرحة في العمل الأدبي المتعلقة بالمسائل الاجتماعية. و الثالث الإجتماعية الأدب التي تخص بالبحث في قارئ العمل الأدبي و آثاره الاجتماعية.

---

[30] Damono Supardi Djoko, *Sosiologi Sastra Sebuah Pengantar Ringkas*, (Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1978) 8

[٣١] نفس المرجع، ٩
[٣٢] نفس المرجع، ٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٥. الأدب و المجتمع

العلاقة بين الأدب و المجتمع علاقة قديما جداً، و لعل هذا ما جعل بين الأدب و علم الإجتماع و شائج قوية إلي حد تخصيص فرع من فروع علم الإجتماع لدراسة الظاهرة الأدبية سمي علم اجتماع الأدب.[٣٣]

و قد ذكر ويليك أن البحث عن مفهوم الصلة بين الأدب و المجتمع ينطلق من قضية دى بونلد، بأن الأدب تعبير عواطف المجتمع. و هو أن الأدب يعبر الحالة الإجتماعية على الساعة المعينة، يعنى أن الأدب ينعكس للحياة و يعتبرها.[٣٤]

لا بد للمؤلف أن يعبر الخبرة و مظهرة عن الحياة. لكن لا يصادق إذا يقال أن المؤلف يعتبر الحياة بالمجموع الكلي، أم الحياة القرن المعين المادي و المجموع الكلي. بقول أن المؤلف واجب أن يعبر الحياة المجموع الكلي يو كل المجتمع و االقرن المعين.[٣٥]

٦. الواقعية الإجتماعية في الأدب

و يقول فراموديا إن الواقعية الاجتماعية هي المنهج الذي انبثق فيه الفلسفة المادية و الرؤية الاشتراكية العلمية. و في مواجهة الصراع الاجتماعي كانت الواقعية الاجتماعية

---

[٣٣] شكري عزيز ماضي، مرجع سابق، ١٣١.

[٣٤] ربيه ويليك، *مفاهم القدية تعريب محمد عصفور*، (الكويت: علم المعرفة، ١٩٨٧) ١١٠.

[٣٥] نفس المرجع، ١١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تستعمل الرؤية البنيوية الجذورية. و ظهور الأدب الوقعي بلا يخلو من و جهة البشر الى التاريخ المتغير. و من ثم كانت الواقعية الاجتماعية تعتبر نظرية فنية تتأسس على الجدلية بين الفنان و البيئة المحيطة به. و ذهب الواقعية الاجتماعية الى أن الفن هو وسيلة لتوعية المجتمع في ايجاد الأحساس عن وجود الإنسان الذي يختزل عن الواقع، و الذي مجس بنفسه على أنه إنسان حر. إستخدمت الواقعية الإجتماعية الأسس الواقعية التي قد نشرت قبلها في فرنسيا.

تتميز الواقعية عن غيرها من المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص جوهرية تجعل دراستها منطلقا لاثارة كثير من المسائل الفكرية و الفنية الخصبة، لا مجرد استعراض مرحلى لفترة معينة من تاريخ النقد الأدبي.[٣٦]

اما الوقعية فانها اعتماد على مبدئها الأساسى في الانعكاس الموضوعي و تمثل الأدب للواقع —ايا كان موقعه و زمانه- فانها تتجاوز جميع الحدود الاقليمية و التاريخية، و يصبح في مقدور أي مجتمع اختمرت فيه. مبادئها الجمالية أن يرى نفسه في مرآتها بطريقة صافية مركزة.[٣٧]

كانت الفلسفة أسبق من الأدب في استخدام مصطلح الوقعية و تداوله بزمن طويل، و ان كانت تضفي عليه دلالة تختلف عن المفهوم الأدبي له حد كبير، فهو يتعارض مع الترعة الاسمية التي لا تعد الأفكار سوى أسماء أو مجردات، و يتحدث كانت في سنة ١٧٩ م عن فيضعنا وجها لوجه أمام مقابل الواقعية الفلسفي، و هو المثالية التي ترد كل شيء في الوجود الى الذات، كما يقدم (شيلينج) في احدى مقالاته سنة ١٧٩٥ تعريفا للواقعية الخالصة على

---

[٣٦] صلاح فضل، *منهج الواقعية في الإبداع الأدبي*. (قاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ٤

[٣٧] نفس المرجع، ٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أنها (هي التي تؤكد هو خارج الذات)، ويتداول الفلاسفة بعد ذلك مصطلح الواقعية المعارضة المثالية بهذا المفهوم حتى الآن، و كان هذا من أول بوادر سوء الفهم و عدم الدقة في الفصل بين المستويات المختلفة، ولازالت هذه الشبهه تتعلق بالواقعية في أذهان كثير من الناس دون أساس سليم، فهم يعارضوها خطأ بمثالية القيم و المبادئ على ما في ذلك من خلط شديد و زيف بين.

و يبدو لمن يتتبع تاريخ النقد الأدبي في الغرب أن االكتاب الألمان هم أول من طبق هذا المصطلح على الأدب، فيتحدث شيلير في كتاباته عام ١٧٩٨ عن الأدباء الفرنسيين فيصفهم بأنهم واقعين أكثر منهم مثاليين، و ينقل الى ميدان الأدب نفس المقابلة الفلسفية، و لكنه يذهب الى أبعد من ذلك ان يستقي منها ما يسميه بالحجة الظافرة على أن الواقعية لا أن تخلق شاعرا، فيكرس بذلك ما أشرنا اليه من الخلط بين المصطلحات، و يبدر الفكرة التي ستجد فيما بعد صدى واسعا لها عند كل من يحارب الواقعية على أنها لصيقة بالمادة والأرض في مقابل كل ما هو روحي رفيع مثالي، على أنه من المفارقات الطريفة أن نجد كاتبا ألمانيا آخر هو شيلجيل، يؤكد في الشعر. فيدافع بذلك عن الواقعية و يرد عنها الشبهة العارضة.

ثم لم يلبث أن شاع هذا المصطلح بين الأدباء الرومانتيكين الألمان لكن بمدلوله المبدئ البسيط دون أنيعني تحديدا لأية مدرسة أدبية أو اشارة الى مذهب معين.[٣٨]

أن الواقعية النظرية لم تطبق الا على الحقيقة المبتذلة و العقلية الشعبية، و لم يكن هذا فقد لأن ذوق (شما نقلوري) و أصدقائه كان يحملهم على الملاحظة في هذا الحقل أكثر من

---

[٣٨] نفس المرجع، ٩-١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملاحظة في حقل المجتمع لراقي، بل كذالك لأن نظرية الواقعية تطبق بطريقة أفضل على مرتبة أكثر تطورا و أقل اخلاصا. و أخيرا فمن الأفضل أن يتوجه الروائي الى الشعب، لأن الشعب المحرر من كل حكم مسبق يستطيع أن يحسن –في رأية– تذوق الواقعية أكثر من الدنيويين المتشربين بالتقاليد الاجتماعية، و النقد الذين تغدوا بالتقاليد الأدبية.[٣٩]

و في عام ١٨٣٣ استخدم هذا المصطلح كذالك الناقد الفرنسي (جوستاف بلانش) االذي كان معروفا بعدائه للرومانتيكية، و ان كان قد لوحظ أن الواقعية عنده كانت لا تزال ترادف المادية و تعني الوصف الدقيق للملابس و العادات، خاصة في القصص التاريخي المطابقة العصر الذي تدور فيه أحدثها فهو يؤكد (أن الواقعية تعني بتحديد الترس الحربي المعلق على باب القلعة و الشعار المنقوش عليه، و ما هي الألوان التي يدافع الفارس عنها قبل أن يسقط صريع الحب)، و على هذا فليست الواقعية عنده سوى مجرد اللون المحلي المميز و الوصف الطبيعي الدقيق.[٤٠]

و عندما نتائج تاريخ الحركة الواقعية في تلك الفترة خارج فرنسيا ينبغي أن نميز بين موقفين مختلفين في البواعث و النتائج، موقف من يتعرضون لتحليل الحركة الواقعية الفرنسية و يعلقون عليها، و موقف من يؤصلون للمذهب الواقعي في بلادهم ابداعا أو تنظيرا، و قد تأخر ظهور هذه الطائفة الثانية بعض الشيء، ففي انجلترا مثلا يظهر مصطلح الواقعية في تحليل بعض أعمل "بلزاك" عند منتصف القرن الماضي.

---

[٣٩] نفس المرجع، ١٤.

[٤٠] نفس المرجع، ١١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فسرعان ما ترددت أصداء الواقعية الفرنسية حيث تحمس لها بعض النقاد الذين تزعمهم هنري جيمس حوالي عام ١٩٢٣، و نصح بدراسة النظام الواقعي الشهير، موجها حديثه الى أحد القصاصين الشبان.[٤١]

و قد بدأ استخدام مصطلح الواقعية في روسيا في الستينات من القرن الماضي حيث اتخذه بعض النقاد شعارا لهم، الا أنه كان يعني لديهم حينئذ مجرد التحليل و النقد، فالكتاب الواقعي ليس الا عاملا يفكر على حد تعبير أحدهم.[٤٢]

مصطلح الواقعية بكلمة أخرى لازمة في بداية الأمر، و لم تتميز عنه تماما الا من خلال بعض الدراسات الأدبية الحديثة نسبيا، و هي كلمة الطبيعية التي كانت بدورها تعبيرا فلسفيا قديما، ثم طبقت بعد ذلك في مجال الأدب في فرنسيا على وجه الخصوص و اتخذت معنى الإلتزام الحرفي الأمين بالطبيعة، و قد اعلنها زولا كشعار له عام ١٨٦٨ في مقدمة احدى قصصه و شرح بها نظرية في القصة العلمية التجريبية كما سنفصل الحديث عنه في موضعه من هذه الدراسة.[٤٣]

الواقع أن الاتجاه الاجتماعي في النقد هو الأب الشرعي النظرية الواقعي في الأدب، كما أنه بكل ما أسفر عنه من حصاد منهجي و أيدولوجي هو جوهر ما يتبقي منها بعد ذلك، كما سندرسه في حينه.

---

[٤١] صلاح فضل، مرجع سابق، ١٧

[٤٢] نفس المرجع، ١٨

[٤٣] نفس المرجع، ١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

و بالرغم من أن هذا النقد الاجتماعي عموما تعتد جذوره الى عصر النهضة عندما شبت معركة القديم و الحديث، وتركت فيما صهرته من أفكار المبدأ القائل بأن كل عصر يتميز بالنتاجه الأدبي الخاص المنبثق من ظروفه التارخية و الاجتماعية.

و لكن اتطبيق النقدي لذلك بدأ بكتاب مدام دى ستيل، عن الأدب في علاقة بالمؤسسات الاجتماعية، الذي صدر في الأعوام الأولى من القرن التاسع عشر، و كان من نتيجة صراع الرومانيتيكية و محاولتها القضاء على المذهب الكلاسيكي، تمجيدها للتقاليد القومية للبلاد المختلفة، و أحيائها من لعداتها من خلال المفكر هيبوليت تين على رأس حركة ثالثة ترصد الأدب في الدرجة الأولى من وجهة الاجتماعية.[٤٤]

لقد أثيرت الطريقة التي يعمل بها الخيال في الفن لأول مرة لدي "أرسطو" عندما أكد أن الحقيقة الشريعة أرقي من الحقيقة التاريخية، مدافعا بهذا عن الشعر أمام نقد "أفلاطون" الذي كان بالرغم من فلسفة المثالية أقل تقديرا للأدب. فعندما نتصور ان الطبيعة –كما يرى "أفلاطون"– ليست الا محاكاة للمثل الجوهرية فان محاكاة الطبيعة حينئذ ستكون مجرد حلم يعكس الظلال، أما "ارسطو" الذي اعتبر أن الطبيعة نفسها هي الواقع الحقيقي فقد رأى أن الفن انما هو تجسم لواقع أكثر رقيا، فبينما يهتم المورخ بما هو خاص، بما حدث بالفعل، فان الشاعر يهتم بما هو عالمي و بما يمكن أن يحدث، أما تحديد العالمي و تمييزه عن العالم الخاص و الفرق بين الممكن و المحتمل فهذه هي مهمة الناقد.

و ينبغي أن نتذكر أن "أرسطو" في بحثه عن بواعث الشعر أو عزها الى التعاون بين غريزتين لدي الانسان، احدهما هي التقليد أو المحاكاة، و الخرى هي التوافق و الانسجام،

[٤٤] صلاح فضل، مرجع سابق،٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهو يتعلم عن طريق الغريزة الأولى و يتلذذ و يستمتع بفضل الثانية، و ربما كان قد بالغ قليلا في التأكيد على أهمية الغريزة الأولى باعتبارها هي التي تقيم بين الفن و الواقع علاقة حميمة لا نكاد نعثر على نظير لها في الفلسفة الكلاسيكية.[٤٥]

على أنه مهما كان المدلول الدقيق لمصطلح المحاكاة الأرسطى خصبا و عميقا فقد فهم كثيرا في تاريخ النقد الأدبي على أنه النسخ الحرفي الطبيعة، كما حدث في النظرية الكلاسيكية التي اعتمدت في وضع قواعد الوحدات المسرحية الثلاث على هذا التصور الطبيعي.[٤٦]

فان الواقعيين قد بلوروا فكرتهم عن العلاقة بين الواقع و الفن مستخدمين مصطلحا خاصا بهم هو "الانكاس" تاركين مصطلح المحاكاة الأرسطى جانبا. على أن نفس هذا التعبير ليس جديدا، ففكرة الانعكاس تعود في الأدب الى أصول قديمة، فقد وردت لدي أفلاطون استعارة المرآة التي توضع أمام الطبيعة لتمثيل فكرة انكاس الحياة في الأدب و لكنه رفضها عقب ذلك، بيد أنها لم تلبث أن أصبحت من العبارات المألوفة في النقد ابتداء من عصر "شيشرون" الروماني خاصة و أنها كانت تطبق على الكوميديا أو الملهاة التي تعبر أول جنس أدبي انتهج الواقعية، و اعتبرت لهذا "مرآة للعادات"، ثم تجاوزت الكلمة النطاق الوصفي و أصبحت لدي نقاد العصور الوسطى وسيلة للسخرية. و قد استخدم "شكيشبير" استعارة المرآة و الانعكاس في مسرحة، في "هاملت" على وجه الخصوص، و كان يوجه

[٤٥] نفس المرجع، ١١١
[٤٦] نفس المرجع، ١١٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بذلك في الفصل الثاني نقدا ضمنيا لطريقة المثلين في الأداء و يحثهم على واقعية التمثيل، بل الى واقعية الفن الذي يجب أن يكون–على حد تعبيرة– "انعكاسا للحياة لا تحريفا لها".

و من الملاحظ أن معظم مؤرخي الأدب ممن يصطنعون المنهج الواقعي كثيرا ما يغفلون الخصائص الجمالية للعمل الأدبي. تميز الكتاب الواقعيين عليهم عندما يعلنون عن نيتهم في نقل الحياة، اذ يفوقون حينئذ النقاد الذين ينتظرون من كل عمل فني أن يكون نقلا حرفيا عن الحياة، فا١١ كان "ستندل" يتخذ شعاره السابق فانه في موقف يسمح له بأن يحققه.

على أن الحقيقة في الفن و الحقيقة في الطبيعة لا يمكن أن يكونا شيئا واحدا، فليس النسخ الدقيق عملا فنيا. اذ أن أقصى ما تستطيعه أفضل محاكة للطبيعة هو أن تجعل من الشيء اثنين، ان المحاكاة البسيطة تجرنا الى دائرة الوجود الفردى المغلق لدرجة كبيرة، فنحن نعجب لهذه المقدرة و نشعر ببعض اللذة، و لكن هذا العمل لا يرضينا بشكل حقيقى اذ تنقصه الحقيقة الفنية التي هي سمة الجمال، و ما المحاكاة البسيطة للطبيعة سوى مدخل الى الفن لا أكثر.[٤٧]

[٤٧] نفس المرجع، ١١٣–١١٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

تحليل البينات

أ. العناصر الداخلية في الشعر "الحجر الصغير" لأيليا أبو ماضي

الحجر الصغير

سمع الليل ذو النجوم أنينـــــا وهو يغشى المدينة البيضاء
فانحنى فوقها كمستـــرق الهمس يطيل السكوت والإصغـاء
فراى أهلها نياما كأهل الكـــــ هف لا جلبة ولا ضوضاء
ورأى السدّ خلفها محكم البنيـــان والماء يشبه الصحـراء
كان ذاك الأنين من حجر في الـــسد يشكو المقادر العميـاء
أيّ شأن يقول في الكـــون شأني لست شيئا فيه ولست هبـاء
لا رخام أنا فأنـحت تمـــثا لا، ولا صخرة تكون بنـاء
لست أرضا فأرشف المـــاء ، أو ماء فأروي الحدائق الغنّاء
لست درا تنافس الغادة الحد سنـــاء فيه المليحة الحســـناء
لا أنا دمـعة ولا أنا عـــين لست خالا أو وجنة حمـراء
حجر أغبـــر أنا وحـــقير لا جمالا ، لا حكمة ، لا مضاء
فلأغادر هذا الوجود وأمـــضي بسلام ، إني كرهت البقـــاء
وهوى من مـــكانه ، وهو يشـــكو الأرض والشهب والدجى والسماء
فتح الفـــجر جفنـــــه... فإذا الطوفان يغشى المدينة البيضاء

لإيليا أبو الماضي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١. العاطفة

العاطفة هي الوجدان الدائم، والشعور الملازم، والإحساس الذي يتمكن النازل المقيم، والطارف الذي لا يغادر الرحل، ولا يفارق الدار، ومعنى هذا أن التجربة التي مرت به الأديب.[٤٨]

إن العنصر العاطفي هو العنصر الوحيد الذي يحدد نمط الإستجابة خيال التجربة الأدبية، بخاصة فيما يتصل باستجابة المتلقي طالما نعرف بوضوح بأن ما يميز التجربة أو الفعالية الأدبية عن الفعالية العلمية هو عملية الإنفعال التي يصدر عنها المتلقي خيال الأثر الجمالي ما دام الجمال أساسا يقترن بالبعد الإنفعالي من الشخصية.[٤٩]

إيليا أبو ماضي، في هذه القصيدة يعبر عن مختلف المشاعر. كما الشعر الرومانسية المعروفة باسم الميل الطبيعي للأعمال الأدبية، ثم في منطقة الحجر الصغير، وقال انه يجمع بين عاطفته. فطبعا في حالته المكان الدي بعيد من المكان الذي قد ولده في هذا العالم، فتطحن العاطفة في يعبر سعره.

أبو ماضي تعبير عن حالتك المزاجية في ضوء الواقع الاجتماعي. وهو غاضب شهد الواقع الاجتماعي والتي تعتبر الفقراء طفيفة فيها ، من الدرجة الثانية أو حتى لم يكن لديك فرصة في نواح كثيرة.

كان ذاك الأنين من حجر فى الـ سدّ يشكو المقادر العمياء

المجتمع الصغير ذلك العصر يرسم كحجر صغير في السدّ الذي لا تعتبر هامة في الحياة الاجتماعية. هم ركوب للعيش في البحيرة فقط، وليست مساهمة في الحياة الاجتماعية.

---

[٤٨] إبرهيم على أبو الخشب. *في محيط النقد الأدبي*، ٩٧

[٤٩] محمود البستاني، *الإسلام و الأدب*، (المكتبة الأدبية المختصة، ١٣٢٢هـ) ٥٧.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أيّ شيء يقول فى الكون شأنى لست شيأ فيه ولست هباء

رغم ينظر إليهم على أنها أقل أهمية في الحياة الاجتماعية، كل ما يحدث في هذا البلد لديهم في شؤونهم، و هم تعتبر كالمجتمع صغيرة فقط وليس هناك القدرة على شيء فعل لإجتماعية.

حجر أغبر أنا وحقير لا جمالا لا حكمة لا مضاء

وينظر إلى المجتمعات الصغيرة كما صخرة يعلوها التراب والاشمئزاز، أن لا أحد يريد أن يكون عليه. الحجارة الصغيرة التي لا تجد المعنى ولا توجد قدرة قوية للخروج من حياته.

وضع إيليا أبو ماضي نفسها على كجماعة صغيرة، وإن كانت صغيرة عندما تفعل شيئا يستطع الفرقا في بلدهم.

فلأغادر هذا الوجود وأمضى بسلام انيّ كرهت البقاء

وهوى من مكانه وهو يشكو الـ أرض والشهب والدجى والسماء

فتح الفجر جفنه فاذا الطو فان يغشى المدينة البيضاء

شاهد إيليا أبو ماضي، عندما يتم وضع مجتمع صغير كذلك حتى يتمكنوا من المتمردين ويسبب الفوضى في الحياة الدنيا. مزارع، عند الغضب وتوقف عن العمل كمزارعين يمكن أن يؤدي إلى المجاعة. الكانس، عندما كان غاضبا ولم تنجح تنظيف المدينة، فإنه يمكن أن يتصور أن المدينة ستكون جبل من القمامة. والرثاء أن يكون جو من الحياة الاجتماعية الذي قد حدث، و يعبر في هذا الشعر.

٢. الخيّال

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الخيال هو الأداة اللازمة لإثارة العاطفة، والعنصر الذي يتناول المعانى والأفكار والحقائق فيلونها بواسطة التشبيه أو الإستعارة أو نحوها من ألوان التخيل ليهيج العاطفة في نفوس السامعين ويشعرهم بما شعر الشاعر وأحس.[٥٠]

هو عنصر هام في الأدب له فاعلية القوية، وأثره الرائع، وسلطانه الشديد، وجاذبيته الملحوظة .وأن الكلام إذا خلا منه، أو عرى عنه، كان كالجسد الذي لا روح فيه، وأنه مهما كانت الصياغة جيدة. والاختيار للألفاظ الفنان، وجمال المصور له إشراف السلطان على الرعية، واليعسوب على الخلية، مع ما يشيعه في جو المنطق من ابعاد فيها من دنيا الأحلام، وعالم الجمال، وأجواء السحر، وفتنة الابداع، ما يجعلنا نطير عن هذا الكون المحدود، والأرض المبسوطة، إلى كون أوسع، وشكل أورع، وعالم يعج بالألوان والأشكال، والصور المريئات حتى لترى ان الحقيقة التي تشاهدها أو تستمع إلى معناها شيء آخر جديد له من الطرافة ولحسن، ما يرغبك فيه، لترتبط به، وتقبل عليه، وتحاول أن تمكره له في قلبك، وتفسح له في نفسك، وتنغمه في خواطرك، حتى لا يغيب عنك، أو يفارقك[٥١].

الشعر لإيليا أبو ماضي هو الكامل من الرمز وتجسيد:

سمع الليل ذو النجوم أنينا وهو يغشى المدينة البيضاء

فرأى أهلها نياما كأهل الـ كهف لا جليّة ولا ضوضاء

وهو يشبه مثل ليلة متوترة (الليل ذو النجوم)، فليلة كلها نجوما الظلام، و ظلام دامس. ويتضح ذلك في هذه الأجواء المتوترة مثل الغلاف الجوي في المغار الأصحاب الكهف (المدينة البيضاء)، توجد الحياة ولكن دون صوت، مع عدم وجود علامات على الحياة(لا جليّة ولا ضوضاء).

فانحنى فوقها كمسترق الهمـ س يطيل السكوت والاصغاء

---

[٥٠] محمد أبو نحاس سرحان و محمد الجنيدى جمعة: مرجع سابق، ١٥٧.

[٥١] إبرهيم على أبو الخشب: مرجع سابق، ١٠٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فرأى أهلها نياما كأهل الـ كهف لا جليّة ولا ضوضاء

في مقطع التالي، أبو ماضي يشبه الليل مثل الإنسان الذي يستطيع سرقة السمع (كمسترق الهمس)، وكانت ليلة يطل سكان نائم بجد (لا جليّة ولا ضوضاء)، ومشاهدة الأجواء المدينة في ليلة التي المكنوبة يوم الغد.

كان ذاك الأنين من حجر فى الـ سدّ يشكو المقادر العمياء

أيّ شيء يقول فى الكون شأنى لست شيأ فيه ولست هباء

إيليا أبو ماضي وضع الحجار الصغير باعتباره الرجل او الناس الذي يستطيع أن يتحدث او يتكلم (كان ذاك الأنين من حج) (شأنى).

لا رخام أنا فانحنت تمثالا ولا صخرة تكون بناء

لست درّا تنا فس الغادة الحسناء فيه المليحة الحسناء

لا أنا دمعة ولا أنا عين لست خالا أو وجنة حمراء

حجر أغبر أنا وحقير لا جمالا لا حكمة لا مضاء

ويذلل حجر صغير بيمثل كالشئ لا قيمة له، الشيء غير مستعمل، و لا يستطيع لتأخد المنفعة(لا جمالا لا حكمة لا مضاء).

٣. المعنى

المعانى هي القيامة الكبرى في الأدب وفي بعض أنواع الأدب يكون لها أكبر قيامة، كتب تاريخ الأدب وكتب النقد والحكم والأمثلة هي المعانى والحقائق.

الشرط الأول في الكلام العربي أن يكون معنى يحسن السكوت عليه. وهذا المعنى الذي هو عنصر بارز في عناصر الأدب .ويقول الأستاذ أحمد أمين، والناس يختلفون في هذه المقدرة إختلافا كبيرا كاختلافهم في العواطف والخيال.[٥٢]

[٥٢] أحمد أمين، *النقد الأدبي*،(بيروت: الكتاب العربي) ١١٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

شيء صغير، قل الحجر الصغير كالمصدر او إلهام للحصول عنوان الشعر الحجر و نرى هم المتضعين أحيانا و عاجز وغير مجدية. فإننا كثيرا ما وضع أنفسنا، أو موقف الآخرين منخفضة جدا من الموقف يجب أن يكون. في بعض الحالات، الناس مثل هذا هو المفتاح الأساسي والعامل الحاسم في نجاح أو فشلفي كل العمل الجماعي.

سمع الليل ذو النجوم **أنينـــــا** وهو **يغشى** المدينة البيضاء

أنينا: أن الرجل أنينا أي توجع - يغشى: يغطي – انحنى: مال وانعطف. بينما كان الليل يحيط بالمدينة البيضاء بظلامه، إذا به يسمع صوتا فيه ألم و توجع.

فانحنى فوقها **كمستـــرق الهمس** يطيل السكوت والإصغـاء

الهمس: الصوت الخفي – استرق الهمس: المقصود حاول أن يعرف مصدر هذا الصوت الخفي. فمال الليل برأسه وانتبه جيدا لعله يعرف مصدر هذا الصوت الخفي.

فراى أهلها نياما كأهل الكـــــ هف **لا جلبة ولا ضوضاء**

ورأى السدّ خلفها محكم البنيـــان والماء يشبه الصحـراء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لا جلبة ولا ضوضء: بدون أصوات أي كان الهدوء سائدا. محكم البنيان: يعني أن البنأ قوي قوي و متين. فإذا المدينة هادئة ساكنة وأهلها في نوم عميق. وخلف المدينة يقف السد شامخا تناسب أمامه المياه في هدوء و كانها صفحة ومال في صحراء.

كان ذاك الأنين من حجر في الـــسد يشكو **المقادر** العميـاء
أيّ شأن يقول في الكـــون شأني لست شيئا فيه ولست هبـاء
لا رخام أنا فأنـحت تمـــثا لا، ولا صخرة تكون بنـاء
لست أرضا فأرشف المـــاء ، أو ماء فأروي الحدائق الغنّاء
لست درا تنافس الغادة الحد سنـــاء فيه المليحة الحســـناء
لا أنا دمـعة ولا أنا عـــين لست خالا أو وجنة حمـراء

المقادر: أي الأقدار جمع قدر و هو ما يقدره الله من القضاء. الحقير: الصغير الذليل. وبعد محاولات تبين الليل أن مصدر ذلك الصوت من حجر صغير في السد يشكو حاله قائلا. ماقيمتي في هذه الحياة، إنني لا أساوي شيئا و لا حتى التراب. إنني مجرد حجر صغير أغبر قبيح المنظر عديم الفائدة لا حول ولا قوة.

حجر أغبـــر أنا وحـــقير لا جمالا ، لا حكمة ، لا **مضاء**
فلأغادر هذا الوجود وأمـــضي بسلام ، إني كرهت البقـــاء
وهوى من مـــكانه ، وهو يشـــكو الأرض والشهب والدجى والسماء
فتح الفـــجر جفنـــــه... فإذا الطوفان يغشى المدينة البيضاء

المضاء : نقول (مضى) في الأمر يمضي (مضاء) بمعنى نفذ و المقصود أنه حجر عاجز لا حول له و لا قوة. لقد كرهت هذه الدنيا و لا أن أرحل منها بسلام. وترك الحجر

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الصغير مكانه من السد وألقى نفسه في الماء، و هو ساخط على كل شيء. ومع حلول الفجر، إنهار السد فاندفعت المياه وعم الطوفان وغرقت المدينة.

٤. الأسلوب

هو العنصر الرابع للأدب، ويقصد باللفظ أو الأسلوب هو طريقة نظام الكلام وتأليفه وجعل الكلمة تاليه لأختها التي يجمعها وإياها نسب يضممها شبه، ويقرب ما بينها الجنس الواحد .ويعتمد نظام الكلام على اختيار الكلمات لا من ناحية معانيها فقد بل من ناحية الفنية أيضا. وليس المقصود بها الكلمة مفردة ومركبة مع كلمة أخرى في العبارة وهو ما يسمى في نقد الحديث الأسلوب أو لغة العمل الأدبي.[٥٣]

هذا النص من شعر الرمز والتأمل في الحياة، وهو من الأغراض الجديدة في الشعر العربي. والمقصود بالرزم أن يعبر الشاعر عما في نفسه من فكرة او معنى بطريقة الرمز دون الإضاح المباشر لما يريد قوله، فقد رأينا الشاعر يصور حجرا صغيرا في سد كبير يشكو وقوفه في بناء السد، ويعتقد خطأ أنه حجر حقير لا قيمة له، فيحاول ترك مكانه في البناء، و في ليلة مظلمة يسقط الحجر من مكانه فينهار السد، و يغرق الطوفان المدينة البيضاء.

و قد عبر الشاعر عن المعنى المراد بطريقة جديدة، فلم تكن المسألة مسألة حجر صغير و لا سد كبير، ولا حديث عن الحجر، و لا قلق نفسي من هذا الحجر الحقير، جعله يترك مكانه في نهار السد كله و تغرق المدينة، و لكنه أراد أن يعبر عن الإنسان و الفرد و مكانته في المجموعة أو المجتمع، و أنه لا يجوز أن يحتقرِ شأنه، فله مكان في مجموعته و بيئته، ومن الأفراد يتكون المجتمع و الدوال و الرمزية تميل بصاحبها كثيرا الى عمق النظرة إلى الأشياء و التأمل فيها، و هذا من سمات الشعر المهجري إجمالاً.

---

[٥٣] نفس المرجع، ١٢٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الألفاظ تمتاز بالسهولة و الوضوح، كما تمتاز العبارات بالهدوء العميق والائتلاق الجميل، ويؤخذ على الشاعر وصفه للقدر بالمعى، فمن المعلوم أن القدر هو ما يقدره الله من القضاء أو الحكم

اعتمد الشاعر على بعض الصور البلاغية التي أكتسبت المعنى روعه، وأبرزته في وضوخ وجمال، منها:

- الاستعارة المكنية في قوله: (سمع الليل..) فقد شبه الليل بإنسان يسمع وينحني ويرى، ثم حذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته في قوله يسمع ويرى.
- والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (الحجر يشكو) فقد جعل الحجر إنساناً يشكو ويتألم و يكره، و حذف المشبه به وجاء بصفه في قوله: يشكو ويتألم. والاستعارة المكنية كذلك في قوله: (فتح الفجر جفئة) فقد شبه الطفل كان نائما ثم أخذ يستيقظ و يفتح عينيه. و قد كان لتلك الاستعارات أكبر الأثر في توضيح الفكرة لما فيها من تشخيص.
- التشبيه في قوله: (الماء يشبه الصحراء) فقد شبه الماء في هدوئه خلف السد بالصحراء او برمال الصحراء الهادئة والتشبيه يوحي بالهدوء والسكون.

من خصائص الشاعر وسهولة الألفاظ، ووضوح الأفكار والاعتماد على بعض الصور البلاغية غير المتكلفة. كما تمثلت فيه أهم سمات أدب المهجر كالرمز، و

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الروح الإنسانية بالحرص على سعادة الإنسان، و التأمل في الحياة، وتشخيص عناصر الطبيعة.

٥. الوزن

إذا كنا قد علمنا أن الشعر يقوم على الموسيقى التي تظهره حسنه، وتكشف فيه معالم الجمال والروعة، فإننا نعلم كذلك أن هذا الموسيقى يحتاج إلى لياقة وذوق، وعبقرية وذكاء، وألمية وفهم، تتناول كل وسائل البيان والأفصاح، لا في اختيار الألفاظ، وترتيب الجمال، وتركيب الكلمات أو ما يسمونه كطابقة الكلام لمقتضى الحال، أو توخى معاني النظام كما يقول امام العربية الأستاذ عبد القاهر الجرجاني، ولكن كذلك في البحث عن الألفاظ الملامة لما يدعو إليه القول، ويطلبه البيان، ثم مع هذا وهذا للبحث عن الحروف ذات الجرس الذي يساعد على الموسيقى الخاصة للإنذار والرعيد أو الإستعطاف، والعفو، أو الشكوى والعتاب، وهكذا مما يكسب المعنى الطابع الذي يناسبه، والروعة التي تليق به، وقد تنبه العرب لهذه الأوزان قبل الخليل بن أحمد والأخفس، ولم يستعمل بحرا في موضع لا يليق به، وقد تناول شعرهم أغراضا متنوعة، وكان لهم في التهديد أوزان، وفي الرثاء أوزان، وفي الوصف أوزان، وفي الملاحم أوزان، وفي الغزل أوزان.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

سمع الليل ذو النجوم أنينـــــا وهو يغشى المدينة **البيضاء**

فانحنى فوقها كمستـــرق الهمس يطيل السكوت و**الإصغـاء**

فراى أهلها نياما كأهل الكـــــ هف لا جلبة ولا **ضوضاء**

ورأى السدّ خلفها محكم البنيـــان والماء يشبه **الصحـراء**

كان ذاك الأنين من حجر في الـسد يشكو المقادر **العميـاء**

أيّ شأن يقول في الكـــون شأني لست شيئا فيه ولست **هبـاء**

لا رخام أنا فأنـحت تمـــثا لا، ولا صخرة تكون **بنـاء**

لست أرضا فأرشف المـــاء ، أو ماء فأروي الحدائق **الغنّاء**

لست درا تنافس الغادة الحد سنـــاء فيه المليحة **الحســـــناء**

لا أنا دمـعة ولا أنا عـــين لست خالا أو وجنة **حمـراء**

حجر أغبـــر أنا وحـــقير لا جمالا ، لا حكمة ، لا **مضاء**

فلأغادر هذا الوجود وأمـــضي بسلام ، إني كرهت **البقـــاء**

وهوى من مـكانه ، وهو يشـكو الأرض والشهب والدجى **والسماء**

فتح الفـجر جفنـــه فإذا الطوفان يغشى المدينة **البيضاء**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب.ما يؤثر أن يولد على الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماضي

١. سيرة إيليا أبو ماضي

وُلد إيليا ضاهر أبو ماضي في قرية المحيدثة ببكفيا في قضاء المتن الشمالي بلبنان ، وهي إحدى القرى الهادئة الوادعة المعلقة بأقدام الجبل ، تحيط بها أشجار الحور والصفصاف من كل جانب ، وتملأ جنباتها الحقول والكروم الحبلي بأطيب الثمار ، وتختلط فيها زغردة الطيور بأنّة الناي المبحوح ، وتنتشر فيها الرياض الغنّاء المخضوضرة والمياه العذبة الرقراقة ، وتكثر فيها زراعة التوت وصناعة الحرير.

في هذه الطبيعة الخلابة الساحرة فتح إيليا أبو ماضي عينيه الصغيرتين على الحياة ومن يُراجع أقوال الذين كتبوا سيرته يجد بعض الاختلاف ي تحديدهم سنة ولادته ، فمجلة (السائح) المهجرية تجعلها سنة ١٨٨٩م ، وجورج صيدح في كتابه (أدبنا وأدباؤنا في المهجر) يجعلها سنة ١٨٩١م ، وإذا صح أنه هاجر إلى مصر سنة ١٩٠٢م فإنه عمره وقتها حسب الرأي الأول يكون ثلاثة عشر سنة وحسب الرأي الثاني إحدى عشرة سنة ، والأغلب أن الرأي الأول هو الأكثر صوابا .[٥٤]

دخل إيليا أبو ماضي مدرسة المحيدثة القائمة في جوار الكنيسة ، وبين صفوفها أخذ يفك لغز الحرف وطلسم الكلمة من دون أن يعرف هو أو والده أو أقرباؤه أو أترابه أنه سيصير بعد حين شاعرا كبيرا تنطلق من حنجرته وقلمه أجمل القصائد الشعرية.

وقد نشأ أبو ماضي في عائلة بسيطة الحال لذلك لم يستطع أن يدرس في قريته سوى الدروس الابتدائية البسيطة ، ويقول كاتبو سيرته أنه كان يقطع مسافة ميلين سيرا على الأقدام حين كان في السابعة من عمره ليسترق العلم من مدرسة يديرها العلاّمة الشيخ

[٥٤] عبد المجيد الحر، *إيليا أبو ماضي باعث الأمل و مفجر ينابيع التفاؤل*، (دار الفكر العربي /بيروت – لبنان).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إبراهيم المنذر ، فيقف أمام نافذتها يُصغي إلى شرح الدروس ، وحين لمس المعلم شدة رغبته في طلب العلم دعاه إلى دخول الصف بدون مقابل[٥٥].

تعلم أبو ماضي في قريته أصول الكتابة والقراءة باللغة العربية ولما ضاقت به سُبل العيش وجد أن لا مناص له من السفر فحزم أمتعته وقرر الرحيل .

شقّ إيليا أبو ماضي صدر البحر متوجها إلى الإسكندرية بمصر عام ١٩٠٢م شأنه في ذلك شأن جمهرة من اللبنانيين الذين يمّموا وجههم شطر مصر طلبا للعيش الكريم ، وقد أسس فيها بعضهم مجدا أدبيا كبيرا وساهموا في بناء النهضة العربية الحديثة بعدما أسكتت أصواتهم سطوة الاستبداد التركي في بلادهم .[٥٦]

وكان لإيليا أبو ماضي في الإسكندرية عَمًّا يتعاطى بيع التبغ في دكان له هناك فأخذ يساعد عمه في بيع اللفائف لقاء أجرة زهيدة أغنته عن الحاجة والسؤال ، وكان يوفر من دخله البسيط ليقتني الكتب وعكف على دراسة الصرف والنحو حتى استقامت لغته وأصبح قادرا على التعبير عن انفعالاته وأحاسيسه وصبّها في بوتقة شعرية جميلة.

وتشاء الظروف أن يلتقي أبو ماضي مصادفة بأنطون الجميّل في دكان عمه ، وكان الجميّل قد أنشأ مع أمين تقي الدين مجلة الزهور فأعجب بذكائه وعصاميته إعجابا شديدا ودعاه إلى الكتابة بإشرافه ، فأخذ ينظم بواكير شعره ويعرضها على الجميّل لتنقيحها ومن ثم نشرها في مجلة الزهور ، وكانت أولى قصائده التي نُشرت في هذه المجلة تروي قصة فتاة صغيرة زوّجها أهلها قسرا من رجل كبير السن ، فعاشت معه حياة شقية بائسة وقضت حياتها سجينة التقاليد لا تستطيع منه فكاكا.

---

[٥٥] نفس المرجع

[٥٦] خليل بر هومي، *إيليا أبو ماضي شاعر السؤال و الجمال*، (دار الفكر العربي /بيروت – لبنان).

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وبقي أبو ماضي على حاله ينظم وينشر في هذه المجلة المعروفة آنذاك إلى أن جمع بواكيره في ديوان أطلق عليه اسم " تذكار الماضي " وقد صدر في عام ١٩١١م عن المطبعة المصرية ، وكان أبو ماضي إذ ذاك يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاما .[٥٧]

وانصرف أبو ماضي عن النظم في الموضوعات الاجتماعية في هذه الفترة إلى الموضوعات السياسية والوطنية ، وجنّد قلمه الخصيب في خدمة القضايا العربية وفي طليعتها المناداة باستقلال مصر عن الاحتلال الإنجليزي وتحرير الأقطار العربية ، والتي كان الحزب الوطني المصري بقيادة مصطفى كامل ينادي بها.

واشتد اضطهاد السلطات البريطانية لأركان الحزب الوطني المنادي بالاستقلال والحرية وضيقت الخناق على كل الذين حاولوا أن يؤلبوا الشعب على الثورة والجهاد ، وإذا بأبي ماضي لا ترهبه أساليب القمع والتهديد وانطلقت قصائده صاخبة مزمجرة ينشرها في الصحف هنا وهناك ليزيد النقمة على الاستعمار ، بيد أن أبو ماضي شعر أن وجوده في مصر لن يحقق له ما يصبو إليه من آمال وأن السلطات البريطانية لا بد أن تنال منه إذا هو استمر على نهجه في مقارعتها لذلك أخذ يفكر جدياً في العودة إلى الوطن.

وازدادت النقمة على الشاعر الثائر من الإنجليز خصوصا بعدما ألقى قصيدتين ناريّتين في مناسبتين وطنيتين إحداهما عودة محمد فريد رئيس الحزب الوطني إلى مصر قادما من أوروبا ، والثانية أثناء حفلة تذكارية لمصطفى كامل ، وكان التهديد لأبي ماضي مباشرا وأودع في السجن لمدة أسبوع.

---

[٥٧] نفس المرجع ٥٥.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويقول الدكتور جميل جبر أن أبو ماضي لم يجرؤ على نشر قصائده العنيفة ضد السلطات المصرية المستسلمة لإرادة الإنجليز في ديوانه " تذكار الماضي " بل احتفظ بها ونشرها في الطبعة الثانية من الديوان في نيويورك سنة ١٩١٦م بعنوان ديوان إيليا أبو ماضي.

ويعزو الأستاذ أنيس المقدسي سبب ترك الشاعر لمصر وهجرته إلى الولايات المتحدة إلى أنه لم ينجح في عمله في الديار المصرية بالإضافة إلى أن نقد النقاد وتجريحهم له قد يكون من جملة الدوافع التي دعته إلى هجر وادي النيل والسفر إلى الولايات المتحدة ليجرّب حظه هناك ، كما فعل قبله الألوف من بني قومه وجلدته

تشير جميع المراجع إلى أن إيليا أبو ماضي ترك الإسكندرية عام ١٩١٢م إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، غير أن الدكتور جميل جبر يذكر في كتابه " إيليا أبو ماضي " أنه يمم وجهه قاصدا لبنان بعد مُضي أحد عشر عاما قضاها الشاعر في مصر .[٥٨]

٢. أسباب يولد على الشعر الحجر الصغير لإيليا أبو ماماضي

عاد الشاعر إلى وطنه يحدوه الحنين إلى مرتع الصبا وذكريات الطفولة ، وكان يظن وهو بعد في مصر أن إعلان الدستور عام ١٩٠٨م الذي ضمن الحريات لرعايا السلطنة العثمانية في مختلف الولايات هو بداية عهد جديد في جبل لبنان ، ولكن ظن الشاعر لم يكن في محله وإذا بالحلم الذي كان يدغدغ مخيلته إبّان اغترابه إلى مصر قد تبخر ، وكان يحكم جبل لبنان المتصرف العثماني يوسف باشا فرنكو ، فاستبد كثيرا وأثار غضب الأحرار وحفيظتهم ، فإذا بالشاعر تتفتق قريحته عن قصائد يحارب فيها الاستعمار وأعوانه ، وإذا به

[٥٨] عبد المجيد الحر، *إيليا أبو ماضي باعث الأمل و مفجر ينابيع التفاؤل*، (دار الفكر العربي /بيروت – لبنان) ٦٦.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أيضا ينخرط في صفوف المعارضة السرية التي كان يقودها يومذاك أستاذه الشيخ إبراهيم المنذر.

ويهاجم الشاعر سياسة القمع التي يمارسها الحكام المستبدون ويصب جام غضبه ونقمته على الفوضى السائدة في البلاد ، والجهل المتفشي بين صفوف الشعب ، وحالة التشرذم والتمزق التي يعيشها أبناء البلاد والاستكانة والاستسلام للعدو الغاصب المحتل ، والانزلاق في مهاوي الطائفية والمذهبية البغيضة التي تفرق أبناء الشعب الواحد.

ويتلقى الشاعر التهديد في وطنه كما تلقاه في مصر ، فيشمر عن ساعديه ويحزم أمتعته مستعدا للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية قلة الألوف من أبناء قومه المهاجرين، ويودّع لبنان بقصيدة بعنوان "وداع وشكوى" ويحس الشاعر حيت وطئت قدماه أرض المهجر البعيد بالانعتاق والانفلات والتحرر ، فإذا هو في الدنيا الجديدة التي ينتشر فيها ضياء العلم ونور الحضارة.

كانت الهجرة من لبنان إلى مصر في ذلك الوقت سهلة ميسورة أما الهجرة من لبنان إلى أمريكا فكانت أمرا صعب المنال ، لأن الحكومة العثمانية وقتها كانت تمنع الهجرة إلى أمريكا وكانت ترفض إعطاء جوازات السفر للمهاجرين السوريين إليها ، وكان لا بد لهم من الحصول على الجوازات التي تخولهم الدخول إلى مصر أولا والتي كانت محطة انطلاق المهاجرين إلى أمريكا ، ولعل أبو ماضي سافر إلى مصر أولا ليتسنى له الحصول على إذن لدخول المهجر الأمريكي.

رست السفينة التي كانت تقله سنة ١٩١٢م في مدينة " سنسناتي " بولاية أوهايو حيث أقام فيها مدة أربع سنوات عمل فيها بالتجارة مع أخيه البكر مراد ، وعزم على أن يُطَلِّقَ الشعر لأنه لم يورثه إلا الفقر ولم يجلب له إلا الفاقة ، وانقطع بالفعل عن الكتابة زمنا

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إلى أن عاوده الحنين إلى النظم ، وأخذ ينشر منظوماته المتنوعة في شتى الصحف والمجلات التي كانت معروفة آنذاك في عالم الاغتراب.

لم يجد إيليا أبو ماضي في هذه المدينة التي قضى فيها أربع سنوات ما ينشده من أمل في تحسين وضعه المعيشي فانتقل منها إلى مدينة " نيويورك " عام ١٩١٦م وقد تحول فيها من حقل التجارة إلى حقل الصحافة والأدب وأخذ يمارس النشاط الأدبي حتى آخر أيام حياته ، ودعته " جمعية الشباب العربي الفلسطيني " إلى تولي رئاسة تحرير " المجلة العربية " التي كانت تصدر في نيويورك فلبّى طلبها ، وكانت هذه المجلة لسان حال الشباب العربي في تلك البلاد ، وما هي إلا فترة حتى أسهم في تحرير مجلة " الفتاة " التي كان يُصدرها " شكري البخاش " والذي عاد فيما بعد إلى وطنه وأسس صحيفة أطلق عليها اسم " زحلة الفتاة " ، كما أسهم في تحرير مجلة " مرآة الغرب " التي كان يصدرها " نجيب دياب " والذي تزوج أبو ماضي من ابنته فيما بعد ، وقضى فيها عشر سنوات كاتبا ومُنقحا ومُصححا[٥٩] .

بعد ثلاث سنوات من انتقاله إلى نيويورك أصدر الجزء الثاني من ديوانه وكأنه اعتبر أن ديوانه " تذكار الماضي" الذي أصدره في الإسكندرية هو الجزء الأول من ديوان شعره ، وفي هذا الديوان الجديد الذي صدر بعنوان " ديوان إيليا أبو ماضي " قصيدة يتأوّه فيها على تركه مصر التي كانت ملعب صباه ومرتع شبابه.

أُتيح للشاعر إيليا أبو ماضي أن يتصل بأوساط الجالية اللبنانية وكافة الجاليات العربية في نيويورك بحكم مهنته الصحفية ، فعبّر عن طموحاتها وتطلعاتها التحررية أثناء الحرب العالمية الأولى الأمر الذي ساهم في زعزعة دعائم السلطنة العثمانية التي كانت في تلك

[٥٩] نفس المرجع ٧٨.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الأثناء أشبه ما تكون بالرجل المريض ، كما شارك جُبران خليل جُبران وأمين الريحاني في لجنة " إغاثة لبنان " يوم أضحى فريسة ينهشها الجوع والظلم والمرض.

أتقن أبو ماضي اللغة الإنجليزية إتقانا تاما بحكم إقامته في الديار الأمريكية وازدادت ملكته الأدبية اتساعا وموهبته التعبيرية أصالة وتنشق في تلك البلاد نسيم الحرية العطر ، وأخذ يخفف من وطأة المآسي التي كان يئن تحت وطأتها أهل بلده ، فدبّج المقالات ونظم القصائد مخففا عن الشعب أوجاعه وأحزانه ، وأُتيح للشاعر أيضا أن يتعرف في هذه المدينة إلى نخبة من أدباء المهجر أمثال : جُبران خليل جُبران وميخائيل نعيمة وأمين الريحاني ونسيب عريضة وندرة الحداد وعبد المسيح حداد وسواهم من رجال الفكر وحملة القلم.

أما كيف وُلدت فكرة إنشاء " الرابطة القلمية " فإننا ننقل الجواب على ذلك من كلام الدكتور جميل جبر الذي يقول : في الخلوات الحميمة بينه (أي أبو ماضي) وبين جُبران والريحاني ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد بدأت تنمو فكرة إنشاء جمعية أدبية تضم نُخبة الكتّاب اللبنانيين والسوريين التواقين إلى التحرر والتجديد سواء في حقل العمل الوطني أو في حقل اللغة والأدب أو في حقل المجتمع العربي الغارق في تقاليده المتحجرة في سبيل مواكبة العصر.

وفي سهرة أحياها عبد المسيح حداد في ٢٠/ إبريل/١٩٢٠م ودعا إليها بعض الأدباء دار الحديث عن الأدب ودوره في بث روح جديدة في الشرق العربي وتحريره من الجمود والتقليد استقر الرأي على تأسيس رابطة أدبية تحمل اسم "الرابطة القلمية " ، وبعد ثمانية أيام عُقد اجتماع ثانٍ في منزل جُبران غاب عنه إيليا أبو ماضي ، وتألّفت هذه الجمعية على الوجه التالي: أعضاؤها ثلاثة طبقات : عاملون ومناصرون ومراسلون ، وانتُخب جُبران عميدا لها ، وميخائيل نعيمة مستشارا ، ووليام كاستفليس خازنا ، أما أعضاؤها العاملون

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الباقون فكانوا ندرة حداد ، إيليا أبو ماضي ، وديع باحوط ، رشيد أيوب ، إلياس عطا الله ، عبد المسيح حداد ، ونسيب عريضة ، ولما صدر العدد الأول من " مجموعة الرابطة القلمية " سنة ١٩٢١م كان لبي ماضي فيه خمس قصائد. في جو هذه الرابطة لمع أبو ماضي كشاعر ممتاز وذاع صيته في العالم العربي كله ، كما انتشر صيت هذه الرابطة التي كان لها فضل نشر مذهب المهاجرين في الأدب والإعلام والتي شكلت مدرسة أدبية لها شأنها وخطرها.[٦٠]

جعل أبو ماضي من شعره منطلقاً لأفكاره الفلسفية التي صاغها ببلاغة وسهولة ومرونة بيان. فلسفته في الكون, وما وراء الطبيعة, وفي الوجود والعدم, وفي الروح والحقيقة, اعتمدت على مبدأ إعتنقه عدد من الفلاسفة الذين رأوا في البحث عن هذه الأمور مسألة عقيمة لا تؤدي بصاحبها الى حل تلك الأسئلة التي راودت المفكرين منذ زمن بعيد جداً, فالفكر في نظرهم لا يستطيع أن يتخطى حدوده المادية ليصل الى اكتشاف حقائق مجهولة تتعدى قواه الفكرية.

أخذت فكرة عدم تلاشي الإنسان بعد الموت تلاشياً كلياً في التراب, تزداد سنة بعد سنة رسوخاً في رأس أبي ماضي, بحيث نجده ينشر في مجلته "السمير" مقالاً جعل موضوعه الإنسان وما يوجد فيه من غرائب. ورأى أن الإنسان مجمع غرائب, وملتقى الأسرار والأحاجي؛ فيه من الحيوان شيء, ومن النبات شيء, ومن الجماد شيء, وأعظم من هذا كلّه فيه شيء من الإله.

وإيمان أبي ماضي بأن الإنسان بعد موته سوف يعود فيولد من جديد إما حيواناً أو نباتاً تدب فيهما الحياة, هو إيمان استقاه من بعض أقوال الفلاسفة القدماء الذين كانوا

[٦٠] نفس المرجع ٨٠.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يقولون إن الإنسان الفاضل سيتحوّل بعد موته عن طريق التناسخ الى زهرة, فوّاحة العبير, والإنسان الشرير سيتحوّل الى حيوان.

لقد جاء الإنسان الى هذه الدنيا مكرهاً, وسيفارقها مكرهاً, فهو لا يعلم لذهابه موعداً, حياته لغز حيّر عقول العلماء والشعراء والمفكرين, وذهابه لغز أيضاً, لا يعرف كنهه إلا خالقه. فكلما أوهمنا أنفسنا باقترابنا من معرفة الحقيقية, حقيقة الوجود, نكون قد ابتعدنا كل الإبتعاد عن معرفتها الحقّة.

لقد التفت شاعرنا حوله فإذا الناس على خلاف دائم حول الأديان الكثيرة, وحتى ضمن الدين الواحد, ووجد المذاهب المتعددة والطوائف المختلفة, كل مذهب يمجّد مبادئه ويدحض مبادئ الآخر, والناس في خضم هذه الفوضى الفكرية.

التناحر الطائفي والديني, زرع في أعماق أبي ماضي بذور الشك بالأديان والمتدينين, الأمر الذي جعله يتخطى الطوائف المختلفة فقاده فكره الى الإله الواحد, واجب الوجود؛ آمن بربّ واحد حكيم, خلق هذا العالم, ورتبه, ونظمه, إنه إله المحبة الشامل, الذي من المفترض أن يكون الإنسان على شاكلته, مفعم بالمحبة. فالمحبة تنير وتجمع الشتات الإنساني, في حين ان الكره والبغض يظلم ويمزّق.

هذا الطريق المحفوف بالمخاطر والأشواك, بالشك والظنون, ابتعد عنه أبو ماضي وأخذ يسلك دروباً شائكة في الحياة, نظر حوله فإذا العالم كله ينحدر ببطء نحو الزوال, وما الخلود سوى ضرب من الخيال, تراب فتراب, حياة كلها هباء, وجميع العناصر الحية, الى فناء, فإلى أين المفر؟ إنها المأساة والصراع الذي يمزّق رغبات الإنسان المكبل بهواجس القنوط واليأس والشقاء, والعدمية, ويقوده الى التشاؤم المرير.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لا أظن أن شاعراً أحب الطبيعة أكثر مما أحبها أبو ماضي. لقد انعكس جمالها في جمال نفسه, وصفاء سمائها في صفاء ألحانه, وانعكست عذوبة مائها في عذوبة ألفاظه ودقة نواميسها في دقّة ملاحظاته, وكأن الطبيعة شعرت بصدق حبه لها, فباحت له بأسرار سحرها, وأباحت له صوغها شعراً.

كان أبو ماضي يرى في كائنات الطبيعة الأصدقاء الأوفياء له. إذ كان كلما بثّهم شكواه يجد عندهم آذاناً صاغية, وقلوباً مفتوحة واعية, وكثيراً ما كان يلتقي بأصدقائه هؤلاء إما في أماكنهم المعتادة في البرية, أو في منزل أحد الرفاق والأقرباء. وقد فُجعت عيناه ذات يوم برؤية زهرة مسجونة في إناء في أحد الصالونات الفخمة, فتألم أشد الألم لدى رؤيتها, لأنه لم يكن باستطاعته أن يخلّصها من سجنها وعذابها.

كان يرى في الروابي جمالاً ومهابة, وفي خرير الجدول المنساب جذلاً وحبوراً, وفي المرج الخطيب بشاشة وابتسامة, وفي الوادي العميق الأغوار شعوراً بالحزن والكآبة, وكلما أرخى الليل سدوله على الكائنات, كانت عيناه تبصران ما فيها من جمال. وقد آل على نفسه أن يكون رسول الطبيعة الى البشر, ليدلهم على مواطن الجمال فيها, وليحبب إليهم العيش في أحضانها والتقرّب من كائناتها على غرار ما دعا إليه الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو.

فشاعرنا يتأمل الطبيعة, ويدرس مظاهرها, ويتتبع أسرارها, شأنه شأن كل شعراء الرابطة القلمية, فيخرج من دراسته وتأملاته بمقارنات ومقابلات وحكم شتى, أهمها أن الطبيعة صالحة تنفع جميع البشر, وتقدّم النفع لهم من دون أن تسأل, وهي لا تفرّق في تقديم نفعها بين إنسان وآخر, فيا ليت الناس يقلدون الطبيعة في العطاء. ونجد عند شاعرنا نزعة إنسانية خالصة, تسمو على كل النزعات, وروحاً عالياً يفوق كل الأرواح, إنه

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يحب الناس ويحب الحياة التي أوجدت الناس, ويدعوهم الى محبتها ففيها كل الخير والجمال.

قبل زواجه اجتاز أبو ماضي عدداً من التجارب العاطفية القاسية, حيث كان يخرج منها في كل مرة صحيحاً سليماً, إلا تجربة واحدة فقط من بينها وهي تجربة كادت تصيب منه مقتلاً, جاعلة منه أحد الشعراء العشاق الكبار الباكين على فراق المحبوبة الظالمة, المتألمين من جراء صدّها المتعمد لهم.

وقد ظل شاعرنا فترة غير قصيرة مصدّقاً ما قالته المحبوبة له. وهو يعيش أسعد أيامه, لأنه كان يقضيها بقربها, وفجأة وجدها تتخلى عنه, تاركة إياه يندب فراقها.

محبوبته هذه, جعلها عروسة قصيدته "الداليّة" وهي نفسها محبوبته هند التي جعلها عروسة قصيدته "الغابة المفقودة" حيث يحدثنا عن تلك الأيام العذبة الجميلة, والرحلات الخلوية الممتعة التي قام بها ومحبوبته الى تلك الغابات, قبل أن تصبح "في سوى يده.

إذا أردنا أن نتتبع خصائص شعر أبي ماضي منذ ارتبط بالرابطة القلمية, فإننا سنجد الكثير من مميزاتها عنده, فهناك الشعر التأملي الروحي الذي يغلب على مقطوعاته في ديوانه الجداول من مثل: الناسكة, نار القرى, الزمان. وغيرها. وأصبحت المادة لا تعني شاعرنا بكثير أو قليل, فهو شاعر يعيش بالروح ويهتم بالنفس، أي أن من خصائصه الشعرية: جنح إلى الرمز للتعبير عن أفكاره. اتّخذ من عناصر الطبيعة رمزاً لبعض الأفراد وخاصة في قصيدتيه (الحجر الصغير) و (التينة الحمقاء). جنح إلى التفكير والتأمل في الحياة والكون.دعا إلى التفاؤل والتمتّع بجمال الحياة.

توفي ايليا أبو ماضي عام ١٩٥٧ في أمريكا في الثالث و العشرين في شهر نوفمبر، تاركا في قلوب إخوانه و أصدقائه حسرة ، و في صدور قارئي ما يسكبه قلمه غصة ، و

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

انطوت بموت هذا الشاعر الفريد صفحة مشرقة بالرجاء و الأمل .و يروي الناقد المصري راضي صدوق أن أرملته و هي عربية لبنانية قد حرصت على قطع صلة أولادها باللغة العربية بعد وفاة والدهم.[٦١]

[٦١] نفس المرجع ٨١.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع
الخلاصة والاقترحات

أ. نتائج البحث

إيليا أبو ماضي من أبرز شعراء المهجر بأمريكا الشامالية. ولد بلبنان سنة ١٨٨٩ م وارتحل إلى مصر في سن الحادية عشرة، واشتغل بالتجارة و الصحافة، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وانضم، و توفي سنة ١٩٥٧م.

كان لهجرة إيليا أبي ماضي أثر كبير في ثقافته وإنتاجه الأدبي، فامتاز شعره بالتجديد في الموضوعات، وبمخالفة القدامى في المدح والهجاء والرثاء، و إنما نزع إلى التأمل في الحياة والكون والخير والشر والإنسان مع الاتجاه إلى الرمز، بالتخاذ الأشياء الحسية رمزا لأمور معنوية.

و في الشعر هناك العناصر الداخلية تعنى العاطفة والخيال والمعنى والأسلوب والوزن، التي تساعد القارئ لتفهم هذا الشعر.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب. الاقترحات

بعد أن ينهى الباحث في كتابة هذه الرسال ة، والآن يريد أن يقترح عما كان في هذا البحث الجامعي رجاء أن تكون هذه الإقتراحات، هي كما يلى:

أ . قد عرف الباحث أن شعرالحجر الصغيرلإيليا أبو ماضي لا تكتفي أن يحللها بنظرية التي استعملها الباحث، ولكنها من أكبر العمل الأدبي في زمانه الذي يمكننا أن نحللها من ناحية أخرى وبنظرية أخرى.

ب . إن هذا البحث سوف لا يخلو من النقائص ويستعد القارئين المطالعة الجيدة وإعطاء الإنتقادات البناءة.

ج .يرجو الباحث على كل طلاب أن يستمر هذه الدراسة و المطالعة لكي يلمل هذا البحث الجامعي.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ثبت المرجع

الإسكندي و الشيخ مصطفى عناني، احمد. *في الأدب العربي و تاريخه*. مصر: دار المعارف.

على أبو الخشب، إبرهيم. *في محيط النقد الأدبي*.

البستاني، محمود.١٣٢٢هـ. *الإسلام و الأدب*. المكتبة الأدبية المختصة.

أمين، أحمد. *النقد الأدبي*. بيروت: الكتاب العربي.

المجيد الحر، عبد. *إيليا أبو ماضي باعث الأمل و مفجر ينابيع التفاؤل*. دار الفكر العربي /بيروت: لبنان.

برهومي، خليل. *إيليا أبو ماضي شاعر السؤال و الجمال*. دار الفكر العربي /بيروت : لبنان.

حسن الزيات، أحمد. *تاريخ الأدب العربي للمدارس الثاني*

خميس المليجي، حسن.١٤١٥هـ. *الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية*. سعود: مطابع جامعة الملك

عادل، خلف.١٩٩٣. *اللغة و البحث اللغوي*. ميدن الأوبرات. مكتبة الأداب

عزيز ماضي، شكري. ٢٠٠٥. *في النظرية الأدب*. فلسطين: بدون الناشر.

فضل، صلاح. ١٩٨٠. *منهج الواقعية في الإبداع الأدبي*. قاهرة: دار المعارف.

محمد أبو نجاس سرحان و محمد الجنيدى جمعة. ١٩٥٧. *الأدب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي*. مطابع الرياض.

مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، ربحي.٢٠٠. *مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

ويليك، ربيه.١٩٨٧. *مفاهم القدية تعريب محمد عصفور*. الكويت: علم المعرفة.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

Arikunto, Suharsimi.1997. *Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktek*. Jakarta: Rineka Cipta.

Faruk.1994. *Pengantar Sosiologi Sastra Dari strukturalisme Genetik Sampai Post-Modernisme.* Yogyakarta: Pustaka Pelajar.

Muhammad. 2011. *Metode Penelitian Bahasa*. Yogyakarta: Ar-Ruzz Media

Muzakki, Akhmad. 2006. *Kesusastraan Arab Pengantar dan Terapan*, Jogjakarta: Ar-ruzz Media

Kurniawan, Eka. 2002. *Pramoedya Anania Toer dan Sastra Realisme Sosialis*. Yogyakarta. Jendela

Santoso, Suroso Puji.2009. *Kritik Sastra Teori Metodologi dan Aplikasi.* Yogyakarta: Elmatera Publishing.

Sugiyono.2008. *Memahami penelitian kualitatif*. Bandung: Alfabeta.

Suharsaputra, Uhar. 2012. *Metode penelitian kuantitatif, kualitatif, dan tindakan*, Bandung: Refika Aditama.

Supardi Djoko, Damono. 1978. *Sosiologi Sastra Sebuah Pengantar Ringkas.* Jakarta: Pusat Pembinaan dan Pengembangan Bahasa, Departemen Pendidikan dan Kebudayaan.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إيليا أبو ماضي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحجر الصغير

سمع الليل ذو النجوم أنينا وهو يغشى المدينة البيضاء

Malam penuh bintang, ia mendengar rintihan, malam gelap pekat yang menutupi kota yang indah dengan bintang gemintangnya itu

فانحنى فوقها كمسترق الهمـ ـس يطيل السكوت والاصغاء

Di atas kota itu ia merunduk, seperti pencuri yang merangkak pelan, lama ia berdiam, hanya mendengar

فرأى أهلها نياما كأهل الـ ـكهف لا جليّة ولا ضوضاء

Ia menyaksikan penduduknya pulas tertidur laksana ashaab al- Kahfi, tanpa cahaya terang, tanpa suara gaduh

ورأى السدّ خلفها محكم البنـ ـيان والماء يشبه الصحراء

Dia pun melihat bendungan di belakangnya, bangunannya tegak sempurna, sementara air yang terhampar bagaikan padang pasir yang luas

كان ذاك الأنين من حجر فى الـ ـسدّ يشكو المقادر العمياء

Rintihan itu, ternyata muncul dari arah batu di tabir itu, mengadukan berbagai kenyataan yang menyedihkan

أيّ شيء"—يقول— فى الكون شأنى لست شيأ فيه ولست هباء"

Gerangan ”apa” yang dia katakan di alam raya ini? itu menjadi urusanku! memang aku bukan apa-apa, tapi bukan pula sesuatu yang hampa tak bermakna.

لا رخام أنا فانحنت تمثالا ولا صخرة تكون بناء

Aku bukanlah marmer yang mereka pahat menjadi patung, bukan pula batu besar yang merekan sulap jadi bangunan

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لست درّا تنا فس الغادة الحسناء فيه المليحة الحسناء

Aku bukan mutiara yang diperebutkan gadis-gadis cantik, manis dan menarik

لا أنا دمعة ولا أنا عين لست خالا أو وجنة حمراء

Aku bukan air mata , bukan pula mata air, aku bukan pula sesuatu yang hina dan rendah, bukan pula pipi yang merah merona, malu tersipu

حجر أغبر أنا وحقير لا جمالا لا حكمة لا مضاء

Aku adalah batu berdebu, hina, tak punya keindahan yang diminati, aku tak bermakna, dan memang, aku tak punya kemauan kuat tuk keluar dari suasana yang ada

فلأغادر هذا الوجود وأمضى بسلام انّي كرهت البقاء

Aku harus meninggalkan suasana ini, harus! Aku harus pergi dengan damai, aku benci bila harus tetap tinggal

وهوى من مكانه وهو يشكو الـ أرض والشهب والدجى والسماء,

Bendungan ini telah longsor ke bawah, dan ia telah mengadukan nasibnya kepada bumi, kepada awan, kepada gelap malam, dan kepada langit.

فتح الفجر جفنه فاذا الطو فان يغشى المدينة البيضاء

Pagi pun menjelang, dan ternyata, banjir telah melantakkan kota yang indah itu.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG